



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

مقاومة الأمير عبد القادر وتحديات المعارضين:
نماذج ومواقف (1832-1847)

إشراف الدكتور :

وذران بوغفالة

رئيسا

مقررا ومشرفا

مناقشا

أستاذ محاضر أ

أستاذ التعليم العالي

أستاذة (ة) التعليم العالي

إعداد الطالبين:

روان كريمة

ولد رابح نعيمة

أ.د. بكاري عبد القادر

أ.د. وذران بوغفالة

أ.د. كلاخي ياقوت

السنة الجامعية : 2023-2024

شكر و عرفان

"وَقُلْ رَبِّ زَوْنِي عَلِمًا"

نحمد المولى تبارك وتعالى حمد الشاكرين على نعمة الفضيلة ونثني عليه الثناء كله، فبفضله اهتدينا للإحراز
هذا العمل المتواضع

فنتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد المساعدة ونخص بالذكر الأستاذ المشرف وولان بوغفالة.

الذي كان سندنا وعوننا لنا من خلال إرشاداته وتوجيهاته،

كما نشكر كل من الأستاذ بن صحراوي والأستاذة حرشوش اللذان لم يبخلوا علينا بالعون والإرشاد إلى
جميع أساتذة العلوم الإنسانية قسم التاريخ

والانسي عمال المكتبة الجامعية نرجوا من الله عز وجل أن يجزيهم عنا أحسن الجزاء

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وجعل رسالة سيرنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسالات،

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من هؤلاء :

إلى سنري وملجئي الأمن أبي الغالي

إلى أمثل والقروة نبع الحنان والطيبة أُمي أطال الله في عمرها.

إلى زوجي رفيق وربي مسانرته وتشجيعه لي حفظه الله وأطال في عمره وبناتي قرة عيني فريال رجاء

ألاء حفظهم الله ورعاهم

إلى إخوتي الأعتز

إلى صديقاتي إلى رفقاء عمري إلى من تقاسمنا ظروف الحياة أم الشيخ، ميمونة، زهرة، كريمة .

إلى كل من ساعدني في عملي هذا حتى برعاه.

نعيمه



إهداء

الحمد لله وهني والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتتميم هذه الخطوة في سيرتنا الدراسية بهذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة جهدي إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، وأنار وربي بسراج له

ينطق نوره إلى أبي الغالي.

وإلى أحمز وأخلى إنسانة في حياتي التي أنارت وربي بنصائحها إلى من منحني القوة والعزيمة

لمواصلة الدرب وكانت سببا في مواصلة وراستي إلى امي الغالية وإلى زوجي العزيز الذي كان

وإنما سندنا وعوننا في هذا العمل وإلى مقرر بسمتي وفرحي أبنائي الأحرار

فارس، نسرين، رتاج حفظهم الله رعاهم

إلى أحراني وأخواتي الغاليين والمقربة إلى قلبي أختي فاطمة وإلى كل العائلة الشريفة وإلى

صديقاتي الوفيات : مروة، ونعيمة، نصيرة.

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد وإلى الأشخاص الذين أعمل لهم

الحبة والتفكير.

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	
ترجمة	تر
تقديم	تق
تعريب	تع
تحقيق	تح
العدد	ع
الجزء	ج
الطبعة	ط
صفحة	ص
صفحات متتالية	ص ص
دون طبعة	د.ط
دون سنة الطبع	د.س.ط
ميلادي	م
هجري	هـ

باللغة الفرنسية :

باللغة الفرنسية	
P	Page

خطة البحث :

مقدمة

الفصل الأول: الأمير عبد القادر: النشأة والمقاومة

- أ- نسبه
- ب- المولد والنشأة
- ت- رحلته إلى الحج
- ج- تأسيس النظام السياسي للدولة
- هـ- معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا
- و- مشروع دولة الأمير بين الإنبعث وتثبيت أركان الدولة.

الفصل الثاني : الأمير بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية

- أ- أسباب المعارضة.
- ب- مظاهر المعارضة.
- ج- الفئات الاجتماعية المعارضة لدولة الأمير.
- ج1- الكراغلة .
- ج2- قبائل المخزن.
- ج3- الدواير والزماله (أحمد ولد قاضي / مصطفى بن إسماعيل).

الفصل الثالث : الأمير عبد القادر وتحديات المعارضة

أ- إخضاع زعماء المقاطعة الغربية

أ-1- مصطفى بن إسماعيل

أ-2- محمد الصغير التيجاني

أ-3- العربي في شلف

ب- زعامات قبلية معارضة أخرى

خاتمة



مقدمة :

عرفت الجزائر عبر مراحلها التاريخية أنواعا شتى من الاستعمار وأخرها الاستعمار الفرنسي الوحشي بتاريخ 05 جويلية 1830، الذي وطأت أقدامه أرض الجزائر، بعد الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها أواخر العهد العثماني وهذا الاحتلال قد مس الشعب الجزائري بمبادئه، وقيمه، ومؤسساته، ووحدته، حيث نتج عن هذا ردود أفعال متنوعة، ومختلفة تمثلت في اندلاع مقاومات ومن بينها مقاومة الأمير عبد القادر التي اعتبرت نموذجا للملحمة المقاومة الأصلية الشعبية الواعية، والهادفة إلى خلق الدولة الجزائرية حديثة، وبتاريخ 24 نوفمبر 1832م اجتمع علماء ورؤساء القبائل في سهل غريس فبايعوا الأمير عبد القادر وعمره آنذاك لا يتجاوز أربعة وعشرون سنة أميراً وزعيماً للجهاد، نظراً لشخصيته، وتفكيره وفطنته بايعوه من غير طلب للإمارة، و إنما بايعوه رغماً عنه فصرح الأمير بقوله لقد قبلت البيعة مؤملاً أن أكون واسطة لجمع كلمة المسلمين ورفع النزاع، والخصام بينهم، وحماية البلاد من العدو لذلك أدعوكم لتعملوا، ولتتفقوا جميعاً وهذا يتضح أن الأمير عبد القادر كان ينظر إلى الافاق البعيدة وتطلعات إلى توحيد القبائل وتماسكاً مع بعضها البعض بدلا من الصراعات بل التكتلات.

لتكون كشرط اساسي للثبات والحوصلة في مواجهة المستعمر، وإنجاح استراتيجية السياسة والاقتصادية التي شهدتها عندما زار مصر على عهد محمد علي وهو في طريقه مع ولاده إلى مكة

لكن مقاومة الأمير لم تحظى بإجماع القبائل والفرق الأخرى حيث لقي هذا الأخير صعوبات داخلية مثلتها العناصر المحلية التي كان موقفها الرفض وعدم القبول لندائه. لدرجة التصدي له ولمشروعه الرامي لتأسيس دولة جزائرية بقيادة شعبية وتحت إمرته وهو موضوع دراستنا الذي كان بعنوان " مقاومة الأمير عبد القادر وتحديات المعارضين مواقف ونماذج (1832-1847)."

ومن أسباب اختيارنا للموضوع:

- ولعل ما حفزنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في دراسة، ومعرفة خبايا تاريخ الجزائر الحافل ببطولات وتضحيات وانتصارات رجالا سعوا لتحرير بلدهم من الاحتلال.
- الرغبة في معرفة شخصية الامير عبد القادر ونظره لبناء الدولة الجزائرية.
 - وكذلك اطلاعنا وتوسعنا حول تاريخ الجزائر
 - معرفة مبادئ والقيم التي طبقها، ونفذها في مشروع الدولة الجزائرية الحديثة.
 - الرغبة بمعرفة أهم الأسباب التي كانت عائقا أمام الامير في مقاومته المتمثلة في المعارضة الداخلية.
 - إبراز نتائج وإنعكاسات هذا الصراع بين الامير والمعارضة.
- ونظرا للأهمية الكبيرة للموضوع فقد فتح لنا المجال للتعرف على شخصية الأمير ودولته وذلك بطرح الإشكالية العامة والمتمثلة في:
- إلى أي مدى ساهمت شجاعة الأمير وخطته في بناء دولته الجزائرية الحديثة؟ وماهي الصعوبات والعقبات التي وقفت عائقا أمامه. وكيف ساهمت المعارضة القبلية في إضعاف مقاومة الأمير عبد القادر؟
- وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:
- 1- ماهي أسس بناء الدولة حسب المنظور الأميري؟
 - 2- وما موقف القبائل والزعامات من سياسة الامير ومقاومته؟
 - 3- كيف كانت العلاقة بين الأمير والقبائل المعارضة؟
 - 4- وكيف ادت هذه المعارضة إلى إضعاف مقاومة الامير عبد القادر؟

مناهج الدراسة :

وقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع على منهجين

- المنهج التاريخي الوصفي : استعملناه في جمع المعلومات والأحداث، والحقائق التاريخية حسب تسلسلها الزمني.

- المنهج التحليلي: تحليل الأحداث، قصد الوصول إلى نتائج، وحقائق التي مدت بها معارضة الأمير عبد القادر.

وللاجابة عن هذه الإشكالية استوجب علينا إتباع خطة بحث اشتملت على مقدمة عامة للموضوع و ثلاث فصول لنختتم الموضوع بخاتمة عامة تضم أهم النتائج المتوصل إليها.

فجاء تفصيل هذا التقسيم على النحو التالي:

المقدمة : وتضمنت التعريف بالموضوع وكذا أسباب اختيارنا له وطرح إشكالية عامة وأخرى فرعية إضافة إلى ذكر المنهج المتبع للموضوع، وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها، وصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذه المذكرة.

خطة البحث:

الفصل الأول والذي جاء بعنوان: الأمير عبد القادر: النشأة والمقاومة. وتطرقنا إلى سيرة الأمير عبد القادر مولده ونشأته إضافة إلى رحلته إلى الحج وأثرها على نفسية الأمير وتحدثنا عن التأسيس النظام السياسي لدولة الأمير عبد القادر. وعن حنكته في التعامل مع الاستعمار الفرنسي من خلال معاهدة تافنة ودي ميشال وتطرقنا كذلك إلى مشروع دولة الأمير وتثبيت أسسه من خلال تنظيمه وإقامته للصناعة الحربية وإنشاءه للقلاع والحصون.

أما الفصل الثاني: والذي جاء بعنوان الأمير بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية. وتم التطرق إلى أسباب معارضة القبائل للأمير ومظاهرها ذكرنا الأسباب بالتفصيل و ثم التطرق إلى

المعارضة القبلية لمقاومة الامير عبد القادر، وفيه ثم ذكر هذه القبائل، وكذلك قبائل الزمالة والدوائر والصراع الذي كان بينهم وبين الأمير وصولاً إلى كيفية التحالف مع فرنسا.

أما الفصل الثالث: والذي جاء بعنوان الأمير عبد القادر وتحديات المعارضة والذي تطرقنا فيه لأهم الشخصيات المعارضة لمقاومة الامير عبد القادر.

كمصطفى بن سماعيل، محمد التيجاني والعربي في شلف وزعمات اجتماعية معارضة أخرى كالغماري وابن النونة، وقمنا بدراسة المواجهة العسكرية بين الطرفين أما الخاتمة فكانت حوصلة للموضوع فاحتوت على اهم النتائج المتحصل عليها من دراستنا للموضوع.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

- الامير عبد القادر الجزائري: "مذكرات الأمير عبد القادر سيرته الذاتية كتبها في السجن" الذي اعتمدنا عليها في التعرف على نسب الامير وشخصيته.
 - شارل هنري تشرشل "حياة الامير عبد القادر" والتي اعتمدناه في كافة الفصول من حيث المولد والنشأة. وعلى محطات حياة الأمير وفي الصراعات والنزاعات التي كانت بينه وبين القبائل المنشقة.
 - محمد بن عبد القادر الجزائري "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر" الذي أفادنا في التعرف على ظروف عملية المبايعة، وبدايات تأسيس دولة الأمير.
 - كتاب مصطفى التهامي "سيرة الأمير عبد القادر وجهاده الذي أفادنا في التعرف على شخصية الامير عبد القادر، وحصاره لعين ماضي، وصراعه مع التيجاني.
 - بول أزان le grand soldats والذي اعتمدناه في صراع الأمير ومصطفى بن سماعيل.
- وكذلك إعتمدنا على المراجع المتخصصة وهي ذات قيمة لا تقل عن المصادر السابقة نذكر منها:

- أديب حرب " التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر" بجزئيه الاول والثاني. في التعرف على الجوانب الإدارية لدولة الأمير. ومواجهات الامير للقبائل المنشقة.
- عبد القادر بوطالب "الأمير عبد القادر وبناء الأمة" والذي إستفدنا منه في بناء الدولة الأمير. أما فيما يخص الصعوبات وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات، واجهتنا مشكلة قلة المراجع التي تعرضت إلى هذا الموضوع بشكل مفصل، لأن كل المراجع التي تحصلنا عليها تتحدث عن هذا الموضوع بشكل عام.



الرفعة والرفعة
حماة حماة

الرفعة والرفعة
حماة حماة

الرفعة والرفعة
حماة حماة

الفصل الأول: الأمير عبد القادر: النشأة والمقاومة

- ث- نسبه
- ج- المولد والنشأة
- ح- رحلته إلى الحج
- ج- تأسيس النظام السياسي للدولة
- هـ- معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا
- و- مشروع دولة الأمير بين الإنبعاث وتثبيت أركان الدولة.

تمهيد:

يعتبر الأمير عبد القادر من أهم الشخصيات التي عرفتها الجزائر خلال القرن 19م نظرا لدور الذي لعبه في مقاومته للاستعمار الفرنسي وفي إعادة بعث وإحياء الدولة الجزائرية الحديثة حيث جمع الأمير بين السيف والقلم وبين الفقه والسياسة، وبين الحرب والدهاء السياسي، وبين الشجاعة والطموح وكان هدفه الأسمى هو جعل الجزائريين شعبا واحدا لذلك كان يسعى دائما لتوحيد القبائل في كنف دولة حديثة في إطار المبادئ الإسلامية

نسبه:

هو عبد الجليل العارف الناسك. العالم العامل الزاهد المتورع السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن أحمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن أحمد المختار بن عبد القادر المعروف بخدة بن أحمد القاسم بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرزاق بن الغوث الرباني سيدنا عبد القادر الجيلالي، بن صالح بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن الإمام محمد بن الإمام داود بن الإمام موسى بن الإمام عبد الله بن الإمام موسى لجوي بن الإمام عبد الله بن الإمام الحسن المثني بن الإمام الحسن البسط بن الإمام علي بن أبي طالب¹ وله سلسلتان أخريان من جهة الأطراف ويتصل بها طرفان من جهة عبد القوي ابي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن موسى بن أحمد بن بشار محمد بن مسعود بن طالب بن يعقوب بن عبد القوي بن محمد بن أحمد بن إدريس بن عبد الله الكامل المثني بن الحسن البسط.

السلسلة الثانية من طرفي الأولى عبد القوي بن عبد الرحمان ابن إدريس بن إسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن السجاد بن علي

¹ - فريدة قاسي، الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832-1847، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص:48.

الحسين البسط¹ يعود نسب الأمير إلى الحسين وهو أحد ابني فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم نجد المؤرخ المغربي عبد الله العروي يؤكد أن عبد القادر ممثلاً لعائلة المرابطين² بمعنى ينتهي الأمير عبد القادر إلى بنت النبي عليه الصلاة والسلام.³

واصل أسرته من المغرب الأقصى هاجرت من هناك إلى نواحي وهران وإشتهر رجال منها بالورع وكانوا قدوة للناس⁴، وكان لعائلة الأمير تأثير في القبائل غريس وكان محي الدين مقدما في الطريقة القادرية.⁵

بنى والد عبد القادر في ضواحي مدينة معسكر زاوية أي مدرسة لتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية ومبادئ الشريعة الإسلامية، فأعتبرت قبلة لجميع طلبة العلم، وخلافاتهم العائلية، فإنتشر إسمه وإعتبره الجميع أبا رؤوفا وقائدا أميناً.⁶

ب- المولد والنشأة:

هو عبد القادر ناصر الدين الإبن الرابع للشيخ محي الدين ولد في 23 رجب عام 1222 هـ (ماي عام 1807) بقرية القيطننة¹ على ضفة وادي الحمام في منطقة أغريس التي تقع غرب

1 - الأمير عبد القادر الجزائري، مذكرات عبد القادر السيرة الذاتية كتبها في السجن، تح: محمد الصغير البناني محفوظ السماتي محمد الصالح، شركة الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص:46.

2 - عبد القادر بوطالب، عبد القادر بوطالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2010، ص47

3 - بركاني رابح، بركاني محمد أمين، مجلة المعاهدات الأمير عبد القادر مع المستعمر الفرنسي، المجلد، العدد 02 ماي 2021.

4 - الأمير عبد القادر الجزائري، العالم المجاهد، جمع، تح: نزار اباطة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، الطبعة 01، ص09

5 - عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص:48.

6 - أديب حرب، التاريخ العسكري الإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808-1847)، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط2، 2004، ص:70.

مدينة معسكر من إيالة وهران² و كانت هذه القرية (قيطنة) في سبات وهدوء، حتى جاء هذا المولود الجديد الذي سيكسبها شهرة ما بعدها شهرة وستنال شرفا ما بعده شرفا³ ومنذ طفولته كان عبد القادر موضعاً خاصاً لحب والده وكان لايسمح لأحد غيره برعايته حيث كان هناك سر غامض بين الطفل و والده الذي كان يرى فيه الشجاعة والبطولة منذ صغره مما دفع والده يهتم لرعايته.⁴

فكان اول ما ادركه شدة حب ابيه و هو يحتضنه اليه ، و لعل تكوينه كان مصدر نبوغه⁵ حيث عاش طفولته في وسط بيئي مليء بالشجاعة و العلم، و في الرابعة من عمره بدأ تعليمه في زاوية ابيه في القيطنة حيث تعلم مبادئ القراءة و الكتابة على يديه كان ابوه من المع الشيوخ⁶ ولفت نظر والده بذكائه ، و ختم القرآن الكريم قبل السنة الحادية عشر و عندما اتم الثانية عشرة من عمره ارسله والده الى مدرسة وهران التي يشرف عليها احمد بن خوجة ليتعلم مبادئ اللغة و العلوم الاخرى و مكث في المقاطعة مدة سنتين و نال فيها شهادة حافظ⁷

و في اوائل سنة 1823 عاد الى زاوية القرية بناء لطلب والده و الحاح والدته ليتابع تعليمه تحت اشراف والده،ولقد تلقى الامير عبد القادر تربية صلبة في كنف اسرته و زاول دراسته على ايدي

¹ - شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر سعد الله أبو القاسم دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة سنة 2009، ص61

² - القيطنة : هي نوع من المنشآت الواسعة التي عرفت إشعاعاً علمياً ودينياً على كل المستويات والتخصصات في تلك الفترة، دراسة وتفسير القرآن، الفقه، التاريخ الشريعة... إلخ وهي مقر أسرة الأمير عبد القادر ينظر: عبد القادر بوطالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، ص49

³ - بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت 1986، ص: 17.

⁴ - شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، المصدر السابق، ص: 61.

⁵ - بسام العسلي، المرجع السابق، ص: 18.

⁶ - فريدة قاسي المرجع السابق، ص: 50.

⁷ اديب حرب، المرجع السابق، ص: 71

كبار الشيوخ حيث تعلم مبادئ الاسلام و الكتابة و اللغة و التاريخ و الادب و كذلك الفلسفة و الطب و هذا ما ساعده في بناء دولته¹.

ولقد جمع الأمير عبد القادر بين الدهاء العربي والشجاعة الحربية والطموح السياسي، وكان يتسم بالعلم والعدل بقدر ما اتسم به في تطلعاته، وموافقة متمسكا بالعادات والشرائع الظاهرية. وكان يستعمل ذلك لمشاريعه الواسعة،² وتزوج عبد القادر وهو شابا يافعا في السن الخامسة عشر بطلب من والده بابنة عمه لالة خيرة بنت بن سي علي بوطالب التي كانت مثله تتمتع بجمال خارق وأخلاق عالية³.

وقد رافق هذا النضج الفكري نضج جسدي مبكر أيضا، وما كاد يبلغ السابعة عشرة من عمره حتى إذا اكتملت بنيته المتناسقة، وبرز في مجال الفروسية، فكان فارسا مهيبا لا يجابهه أحد أو ينافسه⁴.

رحلته إلى الحج

عندما بلغ الشيخ محي الدين الخمسين من عمره غادر مع عبد القادر القيطنة لأداء فريضة الحج 1230 هجري مارس 1823م انتقلوا طريق التل الواصلة بين الجزائر وتونس، وتم التعرف إلى الفقيه المازري⁵ اصطحب عبد القادر ليس فقط لأداء فريضة الحج بل رغبة منه أن يرى بلاد المشرق⁶. نظرا لمكانة الشيخ محي الدين شك الأتراك في ولائه فقام حسين باي بفرض الإقامة

¹ محمد الشريف السحلي، الأمير عبد القادر فارس الايمان تر محمد بجاتن، منشورات ANEP، 2008، ص:6

² - يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، تر أبو العبيد دودو، د.ط. دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص:73

³ - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:65.

⁴ - بسام العسلي، المرجع السابق، ص:20.

⁵ - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص:156.

⁶ - حمام محمد زهير، محطات مضيئة في حياة الأمير عبد القادر وتفاصيل لأول مرة حول نكبة الزمالة في عين طاقين، 16

ماي 1843م، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، ص:22.

الجبرية عليهما¹، وبعد انقضاء مدة الإقامة الجبرية أفرجت الحكومة التركية عنهما فوافقت لهما بأداء الفريضة 1241هـ-1825 م فاصطحبه دون سائر إخوته نظرا لفطنته وشجاعته²، وقابلا في القاهرة كبار علمائها امثال الشيخ علي بن محمد الميلي الجمالي والشيخ محمد المعروف بابن الأمير³ وشاهد الأمير عبد القادر الإنجازات الضخمة التي أدخلها محمد لتنظيم جيشه واعتبره مثال يقتدى به⁴، ثم أقاما بدمشق فحضر عبد القادر حلقات الدروس العلمية بالجامع الأموي وجالس علماء جدد أمثال عبد الرحمان الكزبري الشيخ خالد النقشبندي البغدادي اللاهزوري⁵.

بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج توجهوا إلى بغداد زار قبر سيدي عبد القادر الجيلالي ثم رجع سنة 1829 إلى الجزائر.⁶ أثرت رحلة الحج على الأمير عبد القادر فأخذ مباشرة بعد عودته في الاعتزال عن الناس والانصراف إلى العبادة والدراسة، فدرس كتب أفلاطون و فيثاغورس ارسطوا⁷ ورجع من هذه الرحلة مملوء الوطاب، موفور الزاد⁸، وراح يسعى لإغناء مكتبته بالمخطوطات الثمينة⁹.

1 - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص:72.

2 - يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص:42.

3 - عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، 2000، ص:17.

4 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص:58.

5 - عبد الرزاق ابن السبع، المرجع السابق، ص:17.

6 - محمد بن موسى، التنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر، مدرسة العليا للأساتذة، المجلد 20، العدد 2، الجزائر، جويلية 2022، ص:120.

7 - عبد الرزاق ابن السبع، المرجع السابق، ص:17.

8 - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص:43.

9 - برنو اتين، عبد القادر الجزائري، المهندس ميشيل خوري، ط1، 1995، ص:124.

أتاحت له فرصة الحج التعرف على الوضع السياسي للعالم الإسلامي خاصة الفتنة في مصر بسبب ثورة المماليك¹ فتعرف على أسر علمية في المغرب العربي فساعده في بناء الدولة الجزائرية وإرساء دعائمها².

ب - تأسيس النظام السياسي للدولة

بعد الحصار البحري الذي فرضته فرنسا على ميناء مدينة الجزائر سنة 1827، والذي دام لمدة ثلاث سنوات، و انتهى هذا الحصار بسقوط مدينة الجزائر في 05 جويلية 1830 بعد استسلام الداوي حسين³، و عند دخول الفرنسيين إلى العاصمة عمت الفوضى وانتشر الذعر واليأس بقلوب الجزائريين وزاد بؤسهم لتعرضهم لقطاع الطرق وفر جموع المسلمين لتعرضهم لقطاع الطرق، وفر جموع المسلحين الذين كانوا يسكنون المدن الساحلية نحو الداخل لحماية انفسهم واولادهم⁴، وامام هذا الوضع المتردي الذي كان يعيشه السكان قام الشيخ محي الدين⁵ بتدخل انساني حيث ارسل اولاده مع حامية قومية للتجول في السهل لحماية المتشردين و المنكوبين⁶ ونظرا لقوة وهيبة الشيخ محي الدين، الذي كان ذوي مكانة واعتبار بين قومه ولم يجدوا أفضل من شيخ الزاوية القادرية فطلبوا منه الامارة فرفضها وقبل الجهاد في سبيل الله والوطن⁷. حيث شارك رفقة

1 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص:60.

2 - عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص: 131.

3 - رابح لونيس وآخرون، رجال لهم التاريخ متبوع بنساء لهن التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، ص:34.

4 - بسام العسلي، المرجع السابق، ص:26.

5 - ولد الشيخ محي الدين بن مصطفى سنة 1775 بطرف غريس من الجهة الغربية وينتسب إلى اجداده الذي يرجع أصله إلى أسرة علي بن أبي طالب، وتعلم بالزاوية القبطنة مبادئ الطريقة القادرية، والعلم وتمكن من الإشراف على هذه الزاوية بعد وفاة والده، و بعد ما تمكن الشيخ محي الدين من اكتساب نفوذ كبيرة و ود الجميع بفضل علمه وزهده في الحياة. ينظر: محمد بكار، الشيخ محي الدين بن مصطفى والزاوية القادرية، مجلة آفاق فكرية، ع2 جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مارس 2015، ص:ص:(40-41)

6 - تشارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:77.

7 - عمار عمورة، الموجز في تاريخ، الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002، ص:131.

ولده عبد القادر في معركة خنق النطاح الاولى والثانية والحقوا بالعدو هزيمة نكراء، ونظرا للبلاء الحسن الذي ظهر به عبد القادر من خلال مواجهات قوات المقاومة الشعبية بقيادة الشيخ محي الدين مما جعل الجميع يتطلعون لمبايعته اميرا عليهم.¹

حيث قدمها لولده عبد القادر نظرا لكبر سنه وعدم قدرته على مجابهة عدو شرس مثل فرنسا وذلك لما كان يتميز به من شجاعة وقوة وكذلك كان محبوبا بين الناس وصاحب علم وكفاءة². واتفق الاهالي على موعد البيعة.

البيعة الاولى : بيعة خاصة :

لغة : مفهوم البيعة

المبايعة هي صفة إيجاد البيع، والمبايعة والطاعة فيقال تبايعوا على امر أي تعاهدوا فالمبايعة تعني العهد³.

اصطلاحا :

تعريف ابن خلدون وهو العهد على الطاعة لولي الامر⁴ وقد وردت البيعة في عدة آيات قرآنية لقوله تعالى "لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا"⁵، والبيعة كانت باقتداء سنة الرسول الله (ص) وبيعة رضوان كما

¹ - عبد القادر سلاماني، بيعة الأمير عبد القادر وحيثياتها و مرجعياتها القانونية والشرعية معهد العلوم الإسلامية، مجلد 4، ع2، رمضان، جوان 2018، ص:290.

² - آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، حي آفاق وبحر رقم 37 الجزائر، سنة2008، 18

³ - ابن منظور لسان العرب، ج1، ط1، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص:286

⁴ - عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون كتاب العبر ديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والحجم والبربر، ط2. مجلد 1، دار الكتب العلمية لبنان 2003، ص:220.

⁵ - سورة الفتح، الآية 18.

ورد في القرآن الكريم، وبعدها قام الأمير بمخاطبة الناس إن هدي في الأساسي هو الاصلاح وعمل الخير ما دمت حيا، ان ثقني في الله، راجيا التوفيق والنجاح من الله¹. اجتمع اشرف غريس وعلمائها واعيانها عند شجرة الدردارة²، وجاء محي الدين وذويهم جلس الأمير عبد القادر تحت الشجرة فتمت البيعة الاولى في 27 نوفمبر 1832³ ثم توجه الأمير عبد القادر الى معسكر فاستقبله الجموع استقبال الملوك ودخل المدينة ثم توجه نحو المسجد فصلى اماما بالناس، وخطب و وعد بها الناس وحثهم على الانضباط والجهاد والعمل⁴.

وبعد البيعة الخاصة تلتها البيعة العامة

البيعة العامة:

حيث صار الأمير متكفلا بإقامة الحدود الشرعية فوجه الأمير الى معظم رؤساء القبائل برسالة وعقدوا اجتماعا عرف بالبيعة الثانية كانت في 13 رمضان 1248 الموافق ل 4 فيفري 1833⁵، وهذا الاجتماع حضره جميع الأفاق من الأشراف والعلماء والرؤساء ولكن ليس كل القبائل وافقوا على البيعة فهناك من عارضت بيعة الأمير وهذا ما سنراه في فصولنا القادمة ويعتبر لب موضوعنا حيث التقى الاعيان في ساحة المسجد⁶، و هي تدعوا الجميع للتأييد التام والطاعة، لتأمين العدالة واستتباب الأمن ومقاومة الاحتلال الفرنسي على أرض الجزائر⁷، وبعد هذه البيعة

1 - بسام العسلي، المرجع السابق، ص:33.

2 - الدردارة، تعد هذه الشجرة بالنسبة لأهل غريس شجرة عظيمة ومباركة، وكانوا يجتمعون تحتها للشورى، ينظر: يحي بوعزيز الامير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري، ص:46.

3 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص:92.

4 - عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص:57.

5 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص:76.

6 - محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، ط1. التجارية، الإسكندرية، 1903، ص:191.

7 - أديب حرب، التنظيم العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج1، المرجع السابق، ص:88.

الشاملة الصادرة عن إرادة الشعب المؤيد للأمير بدأ في تشكيل نواة الدولة الجزائرية الحديثة¹ وكذلك استطاع توجيه الجهاد ضد الاحتلال بإقامة البيعتين العامة والخاصة من أجل ترسيخ الولاء للجزائر الذي يتعلق به كل جزائري، وهناك استقرار الأمر للأمير وأصبح السلطان الشرعي واختار الأمير مدينة معسكر لإقامته لأنهم كانوا دعاة هذه الامارة². وهذا ما عبر عنه آنذاك الشاعر الحاج محمد بن الشريف المعسكري قصيدة منها هذه الأبيات³:

لذا انعقد الاجماع من آل راشد
على بيعة الامام فهو بها أجير
هنيئا مريئا يا أمير بلادنا
لك الطاعة الكبرى، لك الغز والنصر
فأنت الأمير الراشدي، لك العلا
فأنت الذي حقا تنبأ به الحفر

معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا

و بمجرد مبايعته شرع الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية على أسس إسلامية مستمدا قوانينها من القرآن والسنة، وكذلك استغل فترة الهدنة مع فرنسا في معاهدة دي ميشال والتافنة⁴. وكان للأمير فائدة عظيمة في هذا الاتفاق الذي يضمن له سلما حتى لا ينشغل بالهجومات الفرنسية، ويمكنه من إخضاع خصومه، وفرصة لاستغلال هذا الوقت لبلورة خططه و تحظير معاركه مستقبلا وتمتين سلطته⁵.

معاهدة دي ميشال

1 - المرجع نفسه، ص: 89.
2 - عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص: 75.
3 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص: 207.
4 - عمار عمورة، المرجع السابق، ص: 133.
5 - عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص: 64.

انعقدت بتاريخ 26 فيفري 1834 التي اتخذت مكانها في تاريخ الجزائر، وأكدت فيها فرنسا لعبد القادر صفة، بطل الأمة العربية¹.

والتي كانت بطلب من الجنرال دي ميشال بعد أن أدرك قوة خصمه ولم يجد للصلح بديلا² فمال عبد القادر نحو الصلح والمهادنة ومن رجل حرب الى رجل سياسة بعد أن تيقن بصعوبة الكفاح على جبهات متعددة. لا يمكنه في آن واحد مجابهة التمركز الفرنسي في وهران والتصدي لمنافسة الأقوياء (الزمالة الدوائر) ولجلب تأييد القبائل الأخرى³.

حيث نص الطرفان في المعاهدة على وثيقتين اللتان تم تبادلها بين الطرفين الفرنسي يوم 4 فيفري 1834، والطرف الجزائري يوم 25 فيفري 1834 وكانت تحتوي على الشروط التالية :

الشروط الفرنسية 1834/02/04

- 1-وقف القتال ابتداء من هذا اليوم بين العرب والفرنسين
- 2-احترام الديانة الإسلامية وعادات العرب
- 3-يلتزم العرب بإعادة الأسرى الفرنسيين
- 4-ضمان حرية الأسواق
- 5-ضرورة حصول كل مسافر بطريق البر على رخصة مختومة بخاتم قنصل الأمير عبد القادر، وبخاتم الجنرال دي ميشال⁴.

الشروط الجزائرية : 1834/02/25

- 1 - المرجع نفسه،ص:63
- 2 -بركاني رابح وبركاني محمد الأمين، المرجع السابق،ص:221.
- 3 - عبد الحميد زوزو، مراسلات الأمير عبد القادر مع جنرال دي ميشال، وثائق خاصة بتاريخ الجزائري في عهد الأمير، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،ص:25.
- 4 - محمد رزيق، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة -1837- تحليل وثيقة دبلوماسية، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع ، 2012،ص:68.

- 1- حرية العرب في بيع وشراء البارود والأسلحة والكبريت وكل ما يتعلق بالحرب
 - 2- تكون التجارة في ميناء أرزيو تحت ولاية الأمير عبد القادر أما وهران، ومستغانم فلا ترسل إليهما إلا البضائع اللازمة لأهلها.
 - 3- يلتزم الجنرال الفرنسي بإرجاع من يهرب إليه من العرب مقيدا، والجنرال ليس له أية سلطة على المسلمين الذي يحضرون إليه بوطئه رؤسائهم.
 - 4- لا يمنع مسلم من الرجوع إلى بيته متى اراد ذلك¹. لقد سجل الأمير عملا سياسيا بامضائه على معاهدة دي ميشال، وهو تعزيز الوحدة الوطنية بمطالبه وشروطه وبناء دولة عصرية وكان أول عمل قام به هو اقناع القبائل اللذين رفضوا دفع الضرائب منهم رؤساء بني عامر ظنا منهم بأن السلم قد تم مع الفرنسيين.²
- معاهدة التافنة :

تعتبر معاهدة التافنة هي ثاني معاهدة عقدت بين القادة الفرنسيون والأمير، حيثفاوض الأمير بيجو لعدة أشهر³ واضطرت الحكومة الفرنسية إلى البحث عن طريقة من خلالها أن تجد السلم في الإقليم الغربي حتى تتفرغ نهائيا إلى الإقليم الشرقي، دو عليه بادرت بفتح مفاوضات مع الأمير عبد القادر من أجل فك الحصار على تلمسان بمقابل إطلاق سراح الأسرى الجزائريين⁴ وعندما وصل الجنرال بيجو إلى وهران الذي أرسلته الحكومة الفرنسية بتعليمات محددة إما أن يعد الصلح وإما أن ينتصر على الأمير، ومن بين الاقتراحات التي جاء بها بيجو:

1 - المرجع نفسه،ص:68

2 - محفوظ قداش، الأمير عبد القادر فن وثقافة وزارة الاتصال والثقافة،2002،ص:35.

3 - بليل محمد، مداخلة حول تجربة الأمير عبد القادر مع الفرنسيين معاهدة التافنة 1837 نموذجا، أستاذ بالقسم العلوم الإنسانية بجامعة ابن خلدون، تيارت

4 - بن جبور محمد، موقف سلطان المغرب عبد الرحمان من معاهدة التافنة 1837، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 3، العدد 6، ديسمبر 2017.

- 1- الاعتراف بالسيادة الفرنسية
 - 2- تحديد منطقة نفوذه بنهر شلف
 - 3- دفع الجزية لفرنسا
 - 4- تسليم الرهائن كعربون، وتنفيذ آلية معاهدة مستقبلية يمكن الاتفاق عليها¹
- رفض الأمير الشروط المجحفة بمقامه، والمسلمون لا يرضون أن يكون تحت حكم الإفرنج، وهو غير مستعد للتخلي عن ولاية تيطري ثم أضاف الأمير بماذا يسمح ما يلي:
- 1- يسمح الأمير للفرنسيين أن يحكموا سهل متيجة ماعدا البليدة.
 - 2- منح الفرنسيين ضواحي وهران والشواطئ التي تمتد من وهران إلى مستغانم.² ومن بين شروط الأمير عبد القادر.
- 1- أن تبقى جميع الإيالات الخاضعة له تحت سلطته وحكمه
 - 2- أن ولاية المدية و مليانة عند عزلهم تبعث أسمائهم إلى الحاكم العام ليعرفهم، ولتكون المواصلات مع الأمير بواسطتهم.
 - 3- التجارة تكون حرة للجميع
 - 4- أن الفرنسياتية تحترم العرب، وأن العرب تحترم الفرنسياتية.
 - 5- للأمير الحظ أن يشتري كل ما يحتاج إليه من الفرنسيين
 - 6- أن الأمير يرد جميع الفارين إليه من الفرنسيين، والحاكم العام يرد جميع الفارين إليه من العرب.³
- وبتاريخ 21 ماي أرسل الأمير أحد عيان تلمسان سي حمادي السقال لصياغة الاتفاق إلى مركز القيادة الفرنسية على التافنة وبهذه التنازلات:

1 - شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص: 110.

2 - محمد رزيق، المرجع السابق، ص: 127.

3 - محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، ص: 147.

1-التخلي عن البليدة

2-بعض التوسع بالحدود الفرنسية

3-عدم المطالبة بأي سلطة على المسلمين المقيمين بالمنطقة الفرنسية وهكذا صيغت معاهدة التافنة

بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو والموقعة 30 ماي 1837، وقد علق عليها رجال السياسة الفرنسية على أنها جعلت الأمير الاقوى بدون نصر عسكري¹، حيث أكدت معاهدة التافنة على سلمية الأمير، وجنوحه إلى السلم فسمحت للأمير ببناء الدولة الفتية. وتم الاعتراف الفرنسي به سلطان على المسلمين، وقام بتأسيس جيش نظامي في وقت قصير، وتوسع حقوق دولته إلى ثلث الجزائر، وأعتبر سلطان من طرف القبائل بمواجهة الفرنسيين حسب ما يذكر تشرشل " فقد انخالت عليه الهدايا، والعروض من جميع النواحي مدة أسابيع وجاء الشيوخ، والمرابطين وقضاة التيطري، بل حتى من وهران يتقدمهم الخلفاء لكي يقدموا للأمير التهانى²".

مشروع دولة الأمير بين الانبعاث وتثبيت الأسس:

التنظيم العسكري:

بعد البيعة التفت الأمير إلى أحوال البلاد وجعل من تنظيمها وتأسيسها الامر الأساسي لنجاح الثورة³. فنظر الأمير نظرة الدولة فعمل جاهدا لإنشاء جيش منظم وقوي متأثر بالقوانين الفرنسية الأجنبية مستعينا من خبرته في معاركه ضد القوات الفرنسية⁴. ولجأ من أجل انشاء جيشه إلى نظام التطوع، وقد جند أول مقاتلين من قبائل المخزن المنظمة وكذلك قبيلته نفسها وقبيلة سي

1 - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق،ص:117

2 - بليل محمد، المرجع السابق.ص:38.

3 - يحي بوعزيز، المرجع السابق،ص:53.

4 - سلاماني عبد القادر، الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة (1832-1847). دار قرطبة للنشر و

التوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2012،ص:42.

عامر التي كان عادة يجند منها المقاتلين، وكانت لديهم الخبرة في حمل السلاح¹ فجهز جيشه وأشرف على تدريبه على يد الجنود الفرنسيين الهاربين وأقام القلاع في أكثر من ناحية²

حيث كان جيشه نواة الدولة ودعائمها وركيزتها في الميدان العسكري، وقسم جيشه إلى ثلاثة أقسام الخيالة أو الفرسان المشاة والرماة المدفعية³

الخيالة: الراكبون وسماهم الخيالة

المشاة وسماهم العسكر المحمدي

المدفعيون وسماهم الرماة الطوبجية

الطوبجي: الطوب لفظ تركي معناه المدفع⁴

فوضع قانون يحكم وينظم الجنود في كتاب أسماه وشاح الكتائب وزينة الجيش الفرنسي الغالب لتنظيم وحدات الجيش الشعبي الوطني، اعتنى الأمير عبد القادر بتدريس الجيش على أساليب القتال الحديثة، وكان الجنود ملزمون بالقيام بمحضر تدريب عسكري ثلاث مرات في أسبوع⁵، واهتم بالتنشأة العسكرية وتعليمهم.

1 - عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص: 84.

2 - أديب حرب، التاريخ العسكري الإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847)، ج1، المرجع السابق، ص: 145.

3 - مبارك ابن محمد الابراهيم ميلي، "نبذة عن الرتب العسكرية لجيش الأمير"، مجلة البحوث، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، بوزريعة، المجلد 01، العدد الخاص لسنة: 2022، ص: 134.

4 - الطوبجية: هم الرماة المدفعية ومهمتهم تدمير قلاع العدو بالمدفعية ينظر تحفة الزائرس: فحة 227.

5 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 42 47.

دروس الاسلحة الخاصة بالبندقية واستعمالها بسهولة، وشجع رماة المدفعية في تفكيك وتركيب اسلحتهم وكيفية التسديد عليها لإصابة الهدف¹ وكان لباسهم يخاط من أقمشة مختلفة الالوان وكانت الألبسة تقدم من طريق التطوع أو الشراء أو تقدم كهدايا².

الصناعة الحربية:

أدرك الأمير عبد القادر ضرورة الاعتماد في تسليحه على القدرة الذاتية، فأقام مصانعه التي كان يديرها الأوروبيون والتي اتخذت تتبع بكفاءة وإتقان ما يحتاجه الجيش من مصانعها في المدن الخاضعة للأمير³، فقام بصرف أموال كبيرة من أجل بناء هذه المنشآت الحربية والمصانع واستعان الامير عبد القادر من صناع إيطاليون، فرنسيون، اسبان، و يهود مالطيون⁴ كما عمل الأمير على استكشاف الموارد الطبيعية لبلاده واعتمد على خبراء في عملية صهر المعادن والحديد، وكذلك أمر بصناعة البارود ولهذا أنشأ له فار (هارب) المائي من الفرق الأجنبية نموذجاً لطحونه البارود أعجب بها الأمير كل العجب⁵ خصص الأمير للأسلحة مصانع، فكان مصنع السلاح في معسكر الذي شرع في إقامة الصناعة الحربية بمعسكر⁶

واشتهرت مدن تلمسان معسكر مديّة تاقدمت بصناعة البارود، واشترى كل من المغرب كميات هائلة من الرصاص وفرض الامير على كل ومن وجد بندقية فرنسية أن يبيعها للدولة⁷.

1 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص: 213

2 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 48

3 - محمد بن موسى " تنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر (1832 - 1847)"، مجلة عصور، مصنف ج، المجلد 20، العدد 2، جويلية 2021.

4 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 64.

5 - الأمير محمد بن عبد القادر، المصدر السابق، ص: 205.

6 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 66.

7 - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص: 142

بعد احتلال فرنسا معسكر وتلمسان اقتنع بضرورة إقامة مراكز استيطان بعيدة عن الفرنسيين فأقام تحصينات في الجيو استراتيجية الحصية،¹ بعد انتقال الامير من حياة المستقرة إلى حياة المتنقلة إلا أنه بقي يولي الصناعة اهتماما خاصا وهذا بعدما نقل أهم المعدات الحربية وما يخص الجند واتخذ فيها جملة من مضارب لمعامل السلاح وأخرى لوضع المهمات الحربية²

واظهر الأمير فالميدان الصناعي أنه رجل دولة حديثة، وكان يقول كنت أصنع بارودي بتلمسان ومعسكر والمدية تاقدمت³.

أما فيما يخص القلاع والحصون لقد كانت الظروف العسكرية والسياسية التي عاشتها دولة الأمير دور بالغ في تحديد مواقع القلاع والحصون فكانت كالتالي:

تاقدمت التي بنيت في سفح جبل يجدها من الشمال قرطوفة ومن الجنوب بلدية ملاكو ومن الشرق تيارت التي تبعد عنها 08 كلم.

تازة بنيت على هضبة جبل الشاون، تقع شرق تيسمسيلت، يجدها من الشمال بلدية طارق بن زياد ومن الجنوب بلدية البوا عيش ومن الشرق دراق، ومن الغرب ثنية الحد.

قلعة سعيدة بنيت كذلك على منحدر جبال سعيدة جنوب تلمسان وشمال البيض وغرب تيارت وشرق بلعباس حصن بوغار بين المدية وقصر البخاري⁴

التنظيم الإداري:

¹ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص:48.

² - شعباني بدر الدين، رسالة ماجستير أسلحة الأمير، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، سنة 2000
2001، ص:25

³ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص:75.

⁴ - عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1836 1842) دراسة تاريخية أثرية موفم للنشر الجزائر، دط، ص:51.50.

قام الأمير عبد القادر بتقسيم البلاد خلال سنتين 1837 و 1838 ووضع أسس دولته التي شملت كل الغرب باستثناء وهران و أرزيو و الوسط إلا العاصمة و الجنوب القسنطيني، و من أهم إنجازات هذه المرحلة¹

شملت دولة الأمير أربعة أقاليم على رأس كل إقليم خليفة نائبا عن الأمير وكانت الأقاليم أربعة 1837-1832 فأصبحت ثمانية أقاليم منذ هذا التاريخ، وبعد معاهدة التافنة قسم الأمير كل مقاطعة إلى عدة دوائر، و أسس الامير الخلفاء على المقاطعات الثمانية والتي كانت أسمائهم كالآتي:²

- إقليم معسكر: الحاج محمد مصطفى بن تهامي
 - إقليم تلمسان: محمد البوحميدي الوهاصي
 - إقليم مليانة: محي الدين بن المبارك، فمحمد علال القلعي
 - إقليم المدية: مصطفى بن محي الدين (شقيق الأمير)، بعده بن عيسى البركاني
 - إقليم مجانة (برج بوعريريج، سطيف، الحضنة) محمد بن عبد السلام المقراني، سيدي أحمد بن عمر العيساوي
 - إقليم الزيبان (إقليم بسكرة) فرحات سعيد، تلاه الحسن بن عزوز، فمحمد الصغير بن عبد الرحمان
 - برج حمزة: الحاج السعيد تلاه أحمد بن الطيب بن سالم.
- وذكر هنري تشرشل بأن الامير عبد القادر. قد قسم إقليم وهران إلى منطقتين كبيرتين وضعتا تحت خليفتين منطقة الشرق مقسمة بدورها إلى سبع نواحي كل ناحية تحت قيادة آغا. كان خليفة

1 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 82.

2 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 83.

عليها ابن صهره مصطفى بن التهامي وكانت معسكر هي مقر الحكومة بهذه المنطقة، ومنطقة الغرب التي كانت تلمسان عاصمة لها والتي كان خليفتها البوحيميدي¹

مقاومة الأمير عبد القادر

بعدهما تبينت لنا قتالية الامير في خطة إنشائه للجيش المنظم و في هيكلته لجهات البلاد بالفيالق والفرق، وفي توفيره للوجيستيك. إن صح التعبير من وسائل نقل وسلاح وذخيرة ومن اعتماده أساليب مواجهة ناجحة². لذا كان الأمير ينشط عمليات الكفاح طوال الساحة الوطنية و صمد الأمير واستطاع أن يشن الهجمات الالتفافية و واجه عمليات الاكتساح التي استهدفته من قبل جيوش الاحتلال³، و عند تطور الأمور في إقليم وهران وتم فصل الجنرال دي ميشال و عوض بجنرال تريزل⁴ الذي يعتبر نشيطا وقادرا على إنزال عبد القادر بإتباع أسلوب مشدد وحازم⁵، وبدأ تريزيل يطبق خطة تأمرية مستنفة للأمير عبد القادر فكر فوجد في عشائر الدوائر والزماله ضالته فأخذ يغريهم بالأموال والحماية حتى أذعنوا والتحقوا بالسلطة الفرنسية⁶، وكتبوا وثيقة استسلموا إلى القوات الفرنسية وهكذا قد ضم تريزيل إلى صف فرنسا قبائل كانت تحت لواء الأمير، ويعتبر إجراء خارقا لمعاهدة دي ميشال التي بمقتضاها التزم الفرنسيون بعدم إعطاء اللجوء إلى القبائل الأمر إلى

1 - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:140.

2 - عشراقي سليمان، امير عبد القادر السياسي في قراءة في فرادة الرمز والريادة، الطبعة 03، دار الغرب، للنشر والتوزيع، 2009، ص:213.

3 - المرجع نفسه، ص:214.

4 - تريزل : جنرال فرنسي (1786-1860) بدأ في الجيش الفرنسي مع نابليون، شارك في معركة المقطع ، براجع ، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص:19.

5 - عبد لقادر بوطالب، المرجع السابق، ص:66.

6 - علي محمد الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي دط، دار المعرفة ، بيروت لبنان، دس، ص:165.

هذا وعلم الأمير أن المعاهدة قد طوى بساطها فاوض اهل دولته ودعاهم إلى الجهاد،¹ و من المعارك التي خاضها مع الفرنسيين نذكر منها:

معركة المقطع 1835 :

خرج تيزيل من معسكر بتليلات بوحدة عسكرية قوامها تسعة آلاف جندي يوم 25 جوان 1835 متجها إلى وادي سيق حيث كانت قوات الأمير التي ارسلها من تلمسان تعسكر وعند دخوله في الغابة اصطدم بقوة المقاومة وهاجمته من الجانبين² وبدأت معركة حامية بين الطرفين وألحق الأمير هزائم وكبدهم خسائر في وسط الجيش الفرنسي³ وأخذ الفرنسيون المنهزمون يتسارعون إلى داخل الأحرش من دون تنظيم تاركين ورائهم أسلحتهم ومعداتهم الحربية و كما ذكر المؤرخون أمثال الدوق أرليون، كان من القتلى الكمندان أودينيو ودون دي تريجو مما أثر سلبا في معنويات الفرنسيين وحقق الأمير انتصارا كبيرا لذلك قرر تيزيل الانسحاب والعودة إلى قاعدته لكن الأمير عمد إلى قطع الطريق الذي كان يدرك أنه سيمر حتما بالمقطع⁴، وهناك انقض الأمير على الطواير الفرنسية من الأمام والخلف وألحقوا كذلك هزيمة نكراء كلفتهم مئات القتلى والجرحى، ويذكر الأمير أن الجزائريين قضوا على معظم القوات الفرنسية وكان فيمن شهد المعركة مع الامير وهناه بالنصر عمه وصهره أبوطالب علي الذي يقول بمطلع قصيدته⁵

هنيئا لك البشرى خصرت على العدا و دمرت بجيش الكفر بالقتل و الخسف

1 - المرجع نفسه، ص: 1

2 - جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، سنة 1994، ص: 109.

3 - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص: 160.

4 - علي محمد الصلاحي، المرجع السابق، ص: 169.

5 - جمال قنان، المرجع السابق، ص: 110.

وقد اهتز الرأي العام الفرنسي لهذه الهزيمة وسارع الحاكم العام إلى عزل تريزيل عن مقاطعة وهران وتعيين الجنرال دارلانج مكانه دون الرجوع إلى حكومته.

معركة السكاك 1836

عندما سيطر الأمير عبد القادر على مقاطعة وهران زاد قلق واضطراب الحكومة الفرنسية فكلفت بتاريخ 23 أيار 1836 الجنرال بيجو بالذهاب إلى وهران،¹ فصار بيجو من باريس بجيشه إلى وهران و بعدها توجهها إلى تلمسان وكما ذكر محمد الجزائري في تحفة الزائر أن الجيوش الإسلامية المتطوعة قد لحقها الضجر وطالت عليها مدة الحروب فلحقت بأوطانها ولما اتصل خبر بيجو بالأمير وهو في ندرومة، سار إليه فيمن معه من العسكر² وجرى احتدام بين الأمير والجنرال بيجو بمعركة السكاك واهتاج المسلمون للجهاد وهجموا على تلك الجيوش الكثيرة فطاردهم بيجو حتى أجازوا النهر ثم انعطف عليهم وصار أمامهم وكثر القتلى والجرحى في صفوف المسلمين.³

وقد ركز التقرير الفرنسي في ذلك الوقت على وصف هذه المعركة بالمجزرة في صفوف الجيش الأميري ومحض الله المسلمين في ذلك يوم⁴، كما اعتبر القادة العسكريين الفرنسيين معركة السكاك أولى المعارك التي نفذها الامير عبد القادر بأسلوب أوروبي وبجيش ذي تنظيم حديث⁵.

معركة سبع الشيوخ 27 جانفي 1836:

1 - أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج2، المرجع السابق، ص:157د
 2 - محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، وأخبار الجزائر، ج1، المصدر السابق، ص:301.
 3 - المصدر نفسه، ص: 102.
 4 - مصطفى الخياطي، الأمير عبد القادر وسجين فرنسا، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ومنشورات ANEP الجزائر، 2013، ص:8.
 5 - أديب حرب، التاريخ السياسي والإداري للأمير عبد القادر، ج2، المرجع السابق، ص:304.

هاجمت المدفعية الفرنسية القوات الوطنية متمركزين بمرتفعات سبع الشيوخ بقيادة الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال كلوزال¹، فتم الهجوم من طرف عناصر الدوائر والزمالة بأمر المزابي والمقدم يوسف فتراجعت القوات الجزائرية إلى الورا بسبب هجوم نفذه فرسان الأمير بأمر البوحميدي، وتم تعزيز قواته بمقاتلين مراكشيين.

التف قسم من فرسان الأمير حول القافلة الفرنسية وتم الاستيلاء على عرباتها، وتحكم قوات الأمير عبد القادر بمرتفعات سبع الشيوخ² وتم فشل القوات الفرنسية فاضطرت إلى التراجع إلى تلمسان³.

تمكنت معركة سبع شيوخ اجبار القوات الفرنسية من التراجع إلى تلمسان⁴.

وتم استعادة نفوذه بين القبائل المجاورة لتلك المنطقة، وافشل المشرع الفرنسي في إخضاع القبائل المجاورة⁵ وتحقيق مساعدة الامير في تأسيس دولة جزائرية لمواجهة قوات الاحتلال الفرنسي⁶.

في ختام القول نقول أن الأمير عبد القادر حاول إرساء قواعد دولة جزائرية وفق أسس قاعدية متينة لمقاومة الاحتلال الفرنسي الذي حاول إجهاض مشروع الدولة الحديثة بأساليب قهرية وحصار اقتصادي وتفكيك وتفارقة وحدة الشعب الجزائري⁷، وامام هذا الوضع لم يقف عبد

1 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 96

2 - أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847)، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص: 261، 262.

3 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 96

4 - أديب حرب، المرجع السابق، ص: 262.

5 - اديب حرب، المرجع السابق، ص: 262

6 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 96.

7 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص: 334.

القادر مكتوف اليدين لأن الدولة التي يعمل على تركيز مكتوف اليدين لان الدولة التي يعمل على تركيز دعائمها ستنهار، فضعف الجهود من اجل تلقائها¹.

وتظهر حكمة الامير عبد القادر السياسية في كل معاهداتي دي ميشال والتافنة من العوامل التي ساعدته على إرساء قواعد دولته الحديثة²

¹ - أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، المرجع السابق، ص:110.
² - بلبكوش سعاد، مشروع الأمير عبد القادر في بناء دولة حديثة بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية، المرجع السابق، ص:226.



الفصل الثاني :
الخطابة

الخطابة هي فن
التحدث في المناسبات
الاجتماعية

والخطيب هو من
يخطب في المناسبات
الاجتماعية

الفصل الثاني : الأمير بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية

أ - أسباب المعارضة.

ب- مظاهر المعارضة.

ج- الفئات الاجتماعية المعارضة لدولة الأمير.

ج1- الكراغلة .

ج2- قبائل المخزن.

ج3- الدواير والزمالة (أحمد ولد قاضي / مصطفى بن إسماعيل).

تمهيد :

بعد مبايعة الأمير عبد القادر كان هدفه الأسمى والأشمل هو جعل العرب شعبا واحدا، ودعوتهم إلى المحافظة على دينهم وبعث روح الوطنية فيهم¹ ولكن الطريق لم يكن ممهدا واصطدام بعينات كثيرة، وقد أدرك الأمير أن وحدة القيادة لبناء دولة الحرب هي العامل الأساسي للنجاح ولتحقيق هذه الوحدة² سعى جاهدا بنشر الوعي بمخاطر الاحتلال ويحذر من مناورات المحتلين الذين كانوا يعملون جاهدين على استمالة القبائل يضغطون بها على الدولة الوطنية ويطعنون في سيادتها³ والذين كان بعضهم قد أخذ في توطيد صلاته بفرنسا وتواطئت ضده وأعلنت ولائها للفرنسيين مقابل امتيازات مادية ومعنوية وبالتالي لم يجد الأمير طيلة فترة مقاوماته للفرنسيين وأثناء بناء دولته بالتعامل مع القبائل سواء بالتكليف معها أو التصدي لها⁴.

أ- أسباب المعارضة:

بعد توقيع اتفاقية ديميشال 26 فيفري 1834 التفت الأمير إلى إمارته بغية تثبيت الحكم فقام ببناء لشيوخ القبائل وقادتها وقد قامت في وجه الأمير معارضة شديدة لعدة أسباب تكمن في:⁵

عندما بويع الأمير كان عمره آنذاك لا يتجاوز 24 سنة ونظرا لصغر سنه كانوا لا يرغبون في الخضوع لسلطان هذا الشاب الذي يعتبر في وجهة نظرهم أكثر من منافس لهم ظنا منهم ان الامير جاء لمنافستهم وإنما كان يسعى من أجل توحيد صفوف الشعوب¹.

1 - بسام العسلي، المرجع السابق، ص: 57.

2 - المرجع نفسه، ص: 71.

3 - عشراقي سليمان، المرجع السابق، ص: 138.

4 - عبد الرزاق سبع، المرجع سابق، ص: 24.

5 - أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر (1808-1847)، ج 1، المرجع السابق، ص: 37.

سياسة رجال الاحتلال القائمة على التفرقة بين الصفوف الجزائرية²، شعور محمد ابن نونة الذي كان يحكم تلمسان أنه من السفالة الاعتراف بولاء الأمير عبد القادر ومنهم من كان يتمتع بامتيازات التي منحها لهم السلطة العثمانية، فاعتبر ابن نونة نفسه ممثلا لسلطان المغرب أقصى عبد الرحمان³.

مصطفى بن اسماعيل الذي كان محاربا قديما والذي ابيض شعر رأسه في خدمة الأتراك (كزعيم للمخزن) فعبر عن اشمئزازه من تقبيل يد (ولد مزال أمرد) حسب تعبيره⁴.

وكان كذلك مفهوم المبايعه لدى كثير من القبائل وعلى رأسهم التجاني الذي رفض قيادة عبد القادر للمقاومة ضد المحتل قائلا " أن عبد القادر سيفشل بحربه ضد فرنسا حتى وإن انتصر لا يفيدنا بشيء فنحن التيجانية خلفاء الله في أرضه؟ بهذه القناعة كان يتعامل هؤلاء الناس مع أمير البلاد⁵، وأيضا عامل الاختلاف بين الطرفين الذي أدى إلى انقسام الصف مثلا التيجانية وفروع من الشاذلية التي ثارت ضد قبائل الأمير⁶.

وكذلك ذكر أحمد باي قسنطينة بأنه لا يستطيع ان يتحالف مع عبد القادر لأن "ابن محي الدين" هو من "عرق أدنى"، رغم أحمد باي من الكراغلة ولكن بالنسبة له العرب هم من العرق الأدنى وزيادة على ذلك فإن عائلة عبد القادر يفتقد للنسل العسكري وهي لا تنتمي لدائرة

1 - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص: 28.

2 - أحميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، شركة الهدى، الجزائر، 2004، ص: 56.

3 - بسام العسلي، مرجع سابق، ص: 72.

4 - بسام العسلي: نفسه، ص: 73.

5 - الأمير بديعة الحسني الجزائري: الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره، تر: أبو القاسم سعد الله ج1، ط2، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر، سنة 2012 ص: 114.

6 - أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص: 56.

السلطة وهي عائلة دينية من الزاوية ليس من حقها حمل السلاح¹، وأيضا لعدم إدراك بعض القبائل للطابع السياسي للمعاهدة التي أبرمها الأمير عبدالقادر فرفضت تسديد الضرائب وعارضته حتى أعضاء من عائلته مثل عمه وشقيقه وأولاد سيدي العربي، والحاج موسى وهو من الدراواة ذهب إلى إتهام الأمير بالكفر والاحاد لإبرامه معاهدة مع الكفار².

إجراء السلطة الفرنسية بعض الشيوخ ومفادها أن فرنسا ستترك البلاد لأهلها.

طبيعة التكوين للقبائل إذ أن هناك قبائل المخزن الاصطناعية التي كانت تعتمد على قوة السيف وهناك قبائل عريقة تعتمد على الجانب الروحي والشرف، فشّب النزاع بينهما فمالت بعض القبائل إلى الصف الفرنسي³.

ب- مظاهر المعارضة

بدأت المقاومة مع تسليم الباي حسن مدينة وهران للجيش الفرنسي، وبقيت القوة الفرنسية محبوسة بين أسوارها لأن قوة رجال الطرفية وبعض شيوخ القبائل رفعوا راية الجهاد في سبيل الله⁴، ولمواجهة هذا المشكل لجأت فرنسا إلى الاعتماد على بعض قبائل المخزن المنتشرة في السهول وهران وشلف، وغريس، والدوائر والبرجية... الخ.

¹ -مرسيل أميريت: الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، تر: عبد الحميد بواربود وحميد بوحبيب، د ط، دار رائد للكتاب الجزائر 2013،ص:3.

² -محفوظ قداش، المرجع السابق: 25.

³ -أحميدة عميراوي، المرجع السابق،ص: 56.

⁴ - أبو عبد الله الأعرج السليماني: تاريخ الجزائريين قيام الدولة الفاطمية، ونهاية ثورة الأمير عبد القادر، تح: الدكتور حساني المختار، القسم الثاني، وجزء من القسم الثالث، المكتبة الوطنية الجزائرية،ص: 19.

لاستمالتهم وتحريضهم، ومن هنا يمكن أن نتعرف على مظاهر المعارضة وخطط الفرنسيين من أجل إفشال مشروع الأمير¹.

ومن خطط التي لجأ إليها الفرنسيين لإضعاف الأمير حيث فكر الجنرال تريزيل أنه سيجلب القطيعة بين القبائل، والأمير كان يبحث عن الإثارة وإزعاج الأمير، وبالفعل عمل على فصل الدواير والزمالة اللذين كانت لديهم شعلة الثورة ضد الأمير، تكمن من إقناع العديد من القوى باعترافهم أنهم رعايا فرنسا تحت شروط حماية ناجعة²، وكان الدواير والزمالة مصممين بالابتعاد عن الأمير، وجاؤوا بالقرب من الجنرال تريزيل، وعلى رأسهم عبدة بن عثمان واسماعيل بن القاضي لأنهم أرادوا البقاء أوفياء مقابل امتيازات مادية ومعنوية منحتها لهم فرنسا³.

وفي 16 جوان 1835 ذهب الجنرال تريزيل بموقع الكرمة⁴ في جنوب وهران، من أجل تغطية الجزء الذي كان يجتمع فيه الدواير والزمالة الذين انشقوا عن عبد القادر وتم إمضاء اتفاقية تعترف فيها هاتين القبيلتين بسيادة فرنسا⁵.

فذكر عبد القادر القائد الفرنسي تريزيل بمادة المعاهدة المبرمة بإرجاع كل من يلتجئ إلى الفرنسيين حيث أجبهم بأن ديانتهم لا تسمح بأن يترك المسلمين تحت الهيمنة الفرنسية، وأنه لن يتوقف عن متابعة القبيلتين المنشقتين حتى ولوا وكانوا داخل أسوار وهران⁶.

1 - المرجع نفسه ص: 20.

2 - بيليسي: حوليات جزائرية، تر: بن تركي نصيرة، ج 2، 2012، ص: 225.

3 - بيليسي، المرجع نفسه، ص: 264.

4 - الكرمة: قرية جنوب وهران، شهدت توقيع اتفاق يجوي 11 مادة بين الجنرال تريزيل ومصطفى بن إسماعيل زعيم الدواير والزمالة في 16 جوان 1835 فصارت هذه القبائل بموجبه حليفة للفرنسيين وعدوة للأمير عبد القادر، ينظر: كمال بنص: حراوي معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19، ص: 142.

5 - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص: 26.

6 - بيليسي: المرجع السابق، ص: 267.

واعتبر الأمير عبد القادر مثل هذه المعاهدة إعلان للحرب فراح يستعد للمقاومة ويدعوا إلى الجهاد، والاستشهاد ومما جاء في خطبته بهذا الصدد " إن هؤلاء قوم قد عاهدناهم فنكثوا، وصدقناهم فغدروا، وصبرناهم فلم يصبروا، وإن تركناهم وشأنهم، فلا نلبث أن نراهم قد فتكوا بنا على حين غفلة"¹.

وتؤكد جميع المصادر أن أغلبية سكان المنطقة قد اهتزوا لذلك النداء، واستجابوا له كرجل واحد إلا القبائل التي أعلنت ولائها للسلطات الفرنسية.²

وبعد نداءه أرسل على الفور كتاب إلى مصطفى بن سماعيل يذكره بالقسم الذي أقسمه على مبايعته، وبأنه مسلم وطلب منهم الرجوع إلى القرب من تلمسان لكن اللغة التي حدثهم بها لم يفهموها لجهلهم للإسلام لا يفهمون سوى لغة المادة، والمكاسب الدنيوية³. والمراكز الفانية، ولغة المعنويات التي قدمها لهم الأعداء حيث جمعهم مصطفى بن سماعيل يخاطبهم قائلا " إن الفرنسيين سيقدمون لنا كل ما اتفقنا عليه من الهبات والأموال والمواشي، والحماية أيضا، والسلاح وإني اعترفت خطيا برئاسة ملك فرنسا على البلاد، ومحاربة كل من يقف في طريق ذلك"⁴.

ومن مظاهر المعارضة إعلان ديرلون سكان ضواحي الجزائر، وال تيظري الذين يشجعون مشروع الطموح لعبد القادر أنه سيعاملهم كعدو لهم، وردّ سكان المدينة أنهم لم يرغبوا أبدا في حضور الأمير عندهم بل كانوا متأملين أن يخرج إقليمهم من الفوضى، وكذلك تقدموا بطلب للفرنسيين مد يدا العون لهم.⁵

¹ - محمد العربي الزبيري: الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2، دار الحكمة والنشر، أحمد ماضي للنشر والتوزيع الجزائر، 2014، ص:73.

² - بيلسي: المرجع السابق، ص: 73.

³ - الأميرة بديعة الحسني الجزائري: المرجع السابق، ص: 78.

⁴ - الأميرة بديعة الحسني الجزائري، المرجع نفسه، ص: 79.

⁵ - بيلسي، المرجع السابق، ص: 224.

وكذلك استخدام فرنسا بعض المناوبين الجزائريين لخدمة مصلحتهم فاعتمد الجنرال بيجو في حربه ضد المقاومة الجزائرية على التفرقة بين القبائل الجزائرية حتى لا يتمكنوا من الدفاع عن الوطن، وتحطيم المقاومة الشعبية¹، واتفاق محمد التيجيني مع المارشال فالي، وذلك عن طريق الرسالة التي اكتشفها الأمير والتي وقعت بيد أحد فرسان الأمير الذي كتب فيها: " اشغل أنت الأمير من جهة البحر، وأنا سأشغله من جهة الصحراء " لكي يقوموا بتشتيته فخاب ظنه فيهم².

بحيث عملت فرنسا باستمالة القبائل بالدعوة والرشاوي والتهديدات، وإجراءات قاسية ضد القبائل الجزائرية لسيطرة عليها وجعلها حليفها، وقوة احتياطية لها.

وهكذا تمت المؤامرة على الأمير بين القبائل والفرنسيين حتى يعيقوا طريقه إلى الجهاد في سبيل الله والوطن³.

الفئات القبلية المعارضة لدولة الأمير

ج1- الكراغلة:

في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ساءت العلاقة بين الحكام الأتراك والجزائريين مما دفع بالإدارة الحاكمة من الأتراك إلى التمرکز في المناطق الحضرية، فأصبحوا يتمتعون بسلطة مطلقة، هم القواد والقضاة والجناة وحكمهم نافذ، وفي هذه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة، وبسبب معاملة إدارة الأتراك لهم اضطرت القبائل الجزائرية للنفور من تجمعاتهم⁴، وهذا ما

1 - سلاماني عبد القادر: المرجع السابق، ص: 128.

2 - الأمير بديعة الحسني الجزائري: المرجع السابق، ص: 115.

3 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 129.

4 - محمد بكار، "الشيخ محي الدين بن مصطفى والزواية القادرية"، مجلة آفاق فكرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسبية بن بوعلي، العدد 2، مارس 2015، ص: 42.

أدى بالأمير إلى النفور والتخوف منهم لعدة عوامل وانتهت بمعاداتهم وعدم الاعتراف بسلطتهم نذكر منها:

1- انتساب عبد القادر إلى قبيلة هاشم العربية الأصيلة ومكانة أسرته الشريفة في منطقة غريس حيث كان جدّه سيدي مصطفى بن محمد المعروف بسيدي قادة موضع إكبار وإجلال كما كان أبوه الشيخ محي الدين ينسب إلى الطريقة القادرية¹.

2- إطلاع الأمير على التصرفات الجائرة للحكام الأتراك ورجال المخزن سواء بمعسكر أو بوهران وذلك من خلال إقامته بوهران أثناء تلقيه العلم بمدرسة أحمد بن خوجة وهذا ما سمح له بأن يطلع على مدى ما كان يقترفه رجال البايلك من جور وتعدي في حق العرب².

3- عداء الباي حسن بن موسى آخر لبايات وهران 1816-1831 للطرق الدينية وتخوفه من زعماء العشائر وشيوخ القبائل العربية وأسرّة شيخ محي الدين المنتسب إلى الطريقة القادرية وقد اتضح ذلك عند وضع كل من محي الدين وعبد القادر تحت الإقامة الجبرية في طريقيهما لأداء فريضة الحج سنة 182م، حيث اعتقل من طرف فرسان المخزن³.

5- تعرف الأمير عبد القادر على الحركة الاصلاحية بالمشرق العربي عندما أدى فريضة الحج مع أبيه (1826-1827) فقد شاهد حالة تونس تحت حكم الأسرة الحسينية، واطلع على تجربة محمد علي بمصر مما زاد في سعة فقهه، ومكنه من مقارنة أحوال البلاد الجزائرية بأوضاع البلاد

¹ -ناصر الدين سعيدوني، وراقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في المعهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2، 2009، ص:297.

² -عبد القادر نايلي، "الفئات المعارضة لمقاومة الأمير عبد القادر وآثارها (1833-1847)", مجلة آفاق للعلوم، مجلد 5، العدد 4، جامعة جلفة، 2020، ص: 320.

³ -ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق: 297.

العربية الأخرى مفادها أن الحكام الأتراك ورجال المخزن فشلوا في رد العدو وحماية السكان والنهوض بالبلاد وهذا ما جعله يرفض الاعتراف بشرعية سلطتهم.¹

كل هذه العوامل ساهمت في بلورة موقف الأمير عبد القادر من الحكام الأتراك بالجزائر وبعدم ثقة بهم وفي بعض الأحيان بالعداء الساخر لهم في مناسبات عديدة.

حاول الأمير عبد القادر بعد مبايعته على الجهاد وتصديه لتنظيم المقاومة وإرساء دعائم الدولة الإسلامية تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية وترتكز على تأييد سكان الأرياف أن يعامل جميع سكان المدن والأرياف على قدم المساواة دون مراعات الامتيازات²، حيث كان الأتراك والكر اغلة يتمتعون بهذه امتيازات جعلتهم يرفضون التعامل مع الأمير عبد القادر³.

واعتبروا أنفسهم الأقرب للعنصر التركي الحاكم والأجدد بتولي شؤون الحكم، وهذا ما دفعهم إلى اتخاذ موقف عدائي من الأمير منذ توليه أمور المسلمين بالغرب الجزائري⁴، فكانوا يرون مصلحتهم تكمن في مهادنة الاستعمار الفرنسي، فرفضوا مشروع الأمير عبد القادر في بناء الدولة الحديثة⁵.

¹ - هنري تشرشل، المصدر السابق، ص ص: 60-61.

² - محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1954/1830)، تر: محمد مفراجي، منشورات ANEP، 2008، ص: 57.

³ - بلبكوش سعاد، جوانب من إنسانية الأمير عبد القادر من خلال مشروع شق قناة السويس، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية الاجتماعية، مجلة 14، العدد 01، جانفي 2022، ص: 224.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص: 300.

⁵ - بلبكوش سعاد، المرجع السابق، ص: 224.

وقد سعى الكراغلة في محاولتهم التخلص من سلطة الأمير إلى الاستعانة بالقوى الأجنبية فاستنجد الكراغلة في أول الأمر بسلطان المغرب قبل أن يتحول ولائهم إلى سلطات الفرنسية كما حاول كراغلة وادي زيتون الاتصال بالفرنسيين وعقد صلات ودية معهم¹.

وتمثل موقفهم المعارض في رسالتهم 28 جوان 1837 إلى الفرنسيين من أجل الحماية²، مما دفع الأمير إلى إخضاعهم وإيقاع العقاب بهم فأجبر جماعات كثيرة مغادرة مدن مليانة معسكر مستغانم والاستقرار بالقرب من مدينة تاقدت، التي أصبحت تضم ما بين 200 و 300 أسرة من الكراغلة، وظل كراغلة تلمسان ووادي الزيتون يناصبون الأمير العداة³ وذلك باتخاذهم الموقف الرفض وأكدوا خضوعهم للفرنسيين من خلال أخذ موقف متحفظ اتجاه الأمير ومخالفة ممثليه فقام الأمير بعزل قائدهم سي الحضر⁴.

كان قبائل تلمسان منقسمين إلى فئتين الأتراك والكراغلة الذين هم من آباء أتراك وأمهات عرب حيث كانوا يحتلون القلعة⁵، وعند دخول الأمير إلى تلمسان على أنه خليفة للسلطان واختار بوحميدي قائد قبيلة ولهاصة وزيرا للكراغلة⁶، دون أن يسلموا المشوار أهدوا الأمير مظلة من ذهب

1- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص: 302.

2- بقبقق زهرة، الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1852)، رسالة نيل شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الصم منور، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والحضارة الاسلامية، معهد التاريخ جامعة وهران السانية، ص: 29.

3- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص: 302.

4- بلبكوش سعاد، المرجع السابق، ص: 224.

5- هنري تشرشل، المصدر، ص: 66.

6- الكراغلة: هم المنحدرون من آباء أتراك أصلا بالمهنة من الانكشاريين وأمهات جزائريات في "حالة الجزائر" وكان يبلغ عددهم خمسة آلاف نسمة عام 1808 حسب تقديرات بوتان وأكثر من 16000 نسمة مقابل 14000 نسمة تركيا بمدينة الجزائر في القرن 18م، (محمد مكحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707-1827م)، AFEC، دار آفاق للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 131.

وهي علامة خضوع صار الأتراك والكراغلة لا يمثلون خطر بالنسبة للأمير كانوا آملين أن يجدوا حلا في الأمير الرجل الذي يمكن التفاهم معه على إدارة البلاد بصفة غير مباشرة¹.

ج2- قبائل المخزن

تعريفهم: إن قبائل المخزن في الخصوص على شكل مجموعات سكانية تعميره لها صبغة فلاحية (عسكرية وإدارية) أو بمفهوم آخر عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متميزة في أصولها مختلفة في أعراقها فمنها من أقرها الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها، لتكون سندا لهم، ومنهم من أعطيت لها الأرض لتستقر فيها ليكون جماعة ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية.²

وأرخ المازاري لقبائل مخزن وهران يتكون من ثلاث قبائل وهي: الدواير بقيادة أسرة (البحايشية) والزمالة بقيادة أسرة (المرسلية)، والبرجية بقيادة أسرة (المخفية)، وهذه العائلات كانت تتولى القيادة خلال العهد التركي مقابل خدماتها.³

إلا أن هذه القبائل كانت بينها خلافات قبل بيعه الأمير وانقسمت إلى ثلاثة أقسام: قسم من الدواير بقيادة مصطفى بن سماعيل فضل خدمة الحسن بن موسى، وقسم من الدواير بقيادة محمد المازاري دخل في خدمة سلطان المغرب، وقسم ثالث يمثل بقيادة ابن التازي وفضل خدمة الباي التونسي الذي أتت به إدارة الاحتلال.⁴

بحيث لم تر معظم هذه القبائل أية فائدة من سعي الأمير لإنشاء دولة، ولم يدرك زعمائها معنى تأليف حكومة قوية في عاصمته لضبط الأمن وتكوين جهاز إداري قوي وتدريب جيش على

1 - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص: 60.

2 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص: 207.

3 - غانم محمد: مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الأستطوغرافيا المغاربية التقليدية، مجلة الدراسات التاريخية، ع8، جامعة وهران، 1993، ص: 40.

4 - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص: 57.

أحدث الأسلحة، ولكنها كانت تفكر بالموضوع من زاويتها الخاصة حيث قام الأمير بنداء موجه إلى الجهاد وكانت رسالته موجهة إلى القبائل حيث نص الرسالة يقول: "اعلموا أيها القبائل أن الله يجعل النصر من نصيبي وذلك لصفاء ذرائعي التي تقودني وليس بسبب عدد الجنود الذين يتبعونني، إذا دعوتكم إليّ فذلك لتخليص بلدكم وليس لزيادة في سلطتي.

اعلموا جيّدا أنني لو لم أعترض على التعديتات الفرنسية وإن لم أشعرهم بضعفهم لسبحوا إليكم منذ زمان وكأنهم بحر هائج ولرأيتم مالم تروا في أزمنة الماضي ولا في أزمنة الحاضر.

لم يغادروا بلدهم إلا ليفتحوا بلدنا ويستعبدوننا، ولكن الشوكة التي وضعها الله لهم في العين، وإذا ساعدتموني سأرمي بهم في البحر، وفي حالة العكس فإنهم سيمحقونكم ويهينونكم استيقظوا إذن من سهادكم، واعتقدوا ذلك فإنني لا يحز في قلبي شيء مثل سعادة المسلمين وازدهارهم لا أطلب منكم التغلب على الكفار إلا الطاعة، والاتفاق والمشى طبقا لشريعتها المقدسة...."¹.

وبعد النداء الذي وجهه الأمير ظلت القبائل المخزنية مترددين حائرين، وذلك بعد موقفهم الراض تجاه نداء الأمير، والذين جمعوا ثرواتهم بفضل الامتيازات العقارية التي منحتها إياهم الأتراك مقابل تعهدهم بجباية الضرائب، ولم يحدد هؤلاء موقفهم إلى غاية (1832)،² فكان طلب الأمير عبد القادر من كل القبائل الاعتراف به كأمر وقائد جهاد في سبيل الله فاستجاب لندائه جزء من قبائل المخزن مع مزارى إلا مصطفى بن اسماعيل الذي تجاهل لندائه وفي(1833) أعلن عبد القادر الجهاد وعلى هذه القبائل.³

تخلوا عنه نهائيا منتصف سنة 1835 وصار المخزن أحيانا يحتمي بملك المغرب وأحيانا بفرنسا إلا أن استقر في الأخير على خدمة الادارة الفرنسية، ونفسر الموقف المعارض للمخزن يعود

¹ - محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)، المرجع السابق، ص: 115.

² - مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص: 54.

³ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص: 59.

للخلاف التقليدي بين قبائل المخزن وقبائل الرعايا¹ والدور الحاسم الذي لعبته قبائل المخزن بحيث جعلت الحكام الأتراك ينظرون إلى الأهالي على اختلاف أوضاعهم لا على كونهم رعايا خاضعين، وإنما باعتبارهم أصنافا ومجموعات بشرية متفاوتة من حيث الواجبات والحقوق.²

إلا أن مساواة الأمير عبد القادر لقبائل بعضها البعض أثار حفيظة فرسان المخزن ودفع بقيادتهم ووجهائهم إلى الوقوف في وجه الأمير رغبة في إبقاء امتيازاتهم والمحافظة على أملاكهم لذلك ثاروا عليه بعد معاهدة دي ميشال على أن عبد القادر أبرم اتفاقا مع الفرنسيين ورفضوا دفع الإعانة، زيادة على الضرائب الشرعية والزكاة والأعشار التي فرضت عليهم³.

وقد أمضى المزارى باسم قبيلة الدواير نيابة عن قبيلة الزمالة في 15 جوان 1835 اتفاقية تحالف وحماية على الجنرال تريزيل الذي خرج من مقره بوهران إلى معسكر لإقرار هذا التحالف وهذا أثار نخوف الأمير عبد القادر الذي احتج على هذه الاتفاقية موضحا بأنها تتنافى مع مضمون دي ميشال⁴.

وقرر الأمير أن يعلن الحصار الاقتصادي على وهران ورغم ذلك قررت كل من قبائل المخزن استئناف العملات التجارية مع العدو وهذا الموقف اتخذته كذلك الشيخ أحمد بن الطاهر قاضي أرزيو الذي راح يمد الفرنسيين بالمواد الغذائية عن طريق البحر ووعدهم بالخيل⁵ بحيث عمل الأمير على إتباع سياسة لينية، وهادئة مع خصوم الدولة بشتى الوسائل ليكون العمق الاستراتيجي له في

1 - محمد غانم، المرجع السابق، ص: 41.

2 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص: 210.

3 - أبو عبد الله الأعرج السليماني: المرجع السابق، ص: 30.

4 - نايلي عبد القادر: الفئات المعارضة لمقاومة الأمير عبد القادر وآثارها (1833-1847)، مجلة آفاق العلوم، مج 5، ع4، جامعة الجلفة، 2020، ص: 318.

5 - محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013، ص: 27.

صراعه المير مع فرنسا الاستعمارية إلا أنه وجد فيها الخشب المسندة والعمالة الواضحة، والجنين والفشل في حماية البلاد، على الرغم من المعرفة الكاملة بأن العدو واحد¹.

ج3 - الدواير والزماله :

هي القبائل المنتشرة بسهول وهران وتنقسم إلى قسمين وهما المخزن: المخزن الشرقي والغربي فالشرقي يضم المكاحلية أولاد سيدي العربي أما الغربي فهم نجع الدواير والزماله. الغرابه، البرجية، وكانوا يحظون بامتيازات من قبل السلطة العثمانية مهمتهم جمع الضرائب وذلك مقابل إعفائهم من الضرائب كالمعونة الغرامية²

كما عرفوا كذلك خليط من البربر والعرب وكانوا يلوذون بالباي محمد الفاتح مدينة وهران، ولما اجتاحت البلد الطاعون أواخر القرن 18 خيم الباي في ظهر معسكر، وخرج الناس لخروجه وعدلوا في الخيام فسموهم الدواير، كما عين آخرين لحمل أثقاله وأثقال عساكره فسموهم الزماله بحيث لعبت هذه القبائل أدورا هاما في خدمة الأتراك³.

بعد احتلال دي ميشال مدينة أرزيو، ومستغانم بدا الأمير يخشى زعماء القبائل الانضمام إلى حاكم مقاطعة وهران مثل مصطفى بن إسماعيل والمزاري فسارع في التحرك، وعدم إضاعة الوقت للحظة واحدة من أجل وقف الزحف الفرنسي وحصره في المدن الساحلية،⁴ فاستغل الجنرال تريزيل غياب الأمير الذي كان موجود في إقليم التيطري (مليانة والمدية) فقام باستمالة قبيلتي الدواير

1 - محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه،ص: 30.

2 - بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار زهران الجزائر، وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن 19 تح يحي بوعزيز، ط1، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1995

3 - عبد القادر نايلي، المرجع السابق،ص:318.

4 - أديب حرب: التاريخ العسكري والسياسي والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1،ص: 107.

والزمانة، وهذا ما أثار غضب الأمير ويعتبر إخلال البنود معاهدة دي ميشال،¹ وكانت هذه القبائل تقوم بإمداد الفرنسيين بالمؤن بصورة دائمة الأمر الذي اعتبره خيانة تستحق الموت مما دفع الأمير إلى تهديدهم بالعقاب أو مصادرة أملاكهم، ومواسيهم، واعتقال زعمائهم، ومحاصرتهم، ولم تدم هذه الفترة طويلا حتى لجؤا إلى الجنرال تريزيل وطلبوا الحماية وأعلنوا الخضوع له تحت طاعته². فقام الأمير بإصدار إجراءات صارمة لمنع التعامل مع قوات الاحتلال والمتاجرة معهم، وتكررت عروض قبائل الدواير والزمانة³ فالتجأت القبيلتين نحو 2000 خيمة قادمتين من ضواحي تلمسان في اتجاه وهران طالبتين م

الجنرال تريزيل الدخول تحت الحكم الفرنسي⁴ فلب دعوتهم فأرسل فرقة من الجيش للتدخل وتم توقيع معاهدة الكرمة في 16 جوان 1835 فاعترفت فرنسا بهاتين القبيلتين أنهما رعاياها واحتوت على اثني عشرة مادة وهي⁵

- 1- أن تعترف القبائل برئاسة الملك فرنسا وتلتجئ تحت حمايته
- 2- تخضع القبائل لمن يوليه من رؤساء الإسلام
- 3- تقدم القبائل في الأوقات المعينة المرتبات التي كانت تقدمها إلى بكوات الترك.
- 4- يكون استقبال الطرفين لبعضهم استقبالا جيدا⁶

1 - سعيدة شينون، فتحة بخاتي معركة المقطع 1835 وانعكاساتها على الطرفين الفرنسي والجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بونعام، خميس مليانة، 2017، ص:31.

2 - أديب حرب: التاريخ العسكري والسياسي الإداري للأمير عبد القادر، المرجع السابق، ج2، ص:100.

3 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص:130.

4 - ودان بوغفالة، الأمير عبد القادر عبقرية الزمان والمكان، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، منشورات مخبر البحوث مكتب الدراسات للطباعة والنشر، الجزائر، ص:59.

5 - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ص: ب 109، برج الكيفان الجزائر، 2010، ص:319.

6 - بيلسي، حوليات جزائرية، ج2، المرجع السابق، ص:266.

- 5- تمنح للفارس المسلح بندقية وفرنكان. أما الجندي المشاة المسلح بندقية وفرنكا واحدا ويسلم له المخزن الفرنسي عشر طلقات، كما أنها تعوضه في حالة موت حصانة أثناء المعركة.
 - 6- تجارة الأسلحة، والمعدات الحربية تكون بواسطة مأموري الفرنسيين.
 - 7- حرية التجارة من الخيول، والموانئ وجميع المنتجات البلاد أما سلع التصدير فيتكفل الحاكم العام بتعيين الموانئ التي تحمل إليها.
 - 8- تحديد القبائل في الجيش عند الحاجة إليها وتتم العملية من طرف قائد وهران.¹
 - 9- تمنع القبائل من الاعتداء على القبائل المجاورة لها إلا في حالة الهجوم عليها.
 - 10- عندما تجوب القوات الفرنسية مناطق العرب فإن جميع مطالبهم وحاجاتهم من تغذية ومؤن للجيش يتم دفع ثمنها حالا.
 - 11- الخصومات بين العرب سيفصل فيها من طرف قاضي وهران.
 - 12- اختيار كل قبيلة رئيسا، ويستقر مع عائلته بوهران.²
- ومن الأسباب التي جعلت القبيلتين تطلب الحماية من الفرنسيين زعمت الدواير والزمالة أنها خضعت لفرنسا بسبب قربها من مواقعها من الساحل مكان تواجد الفرنسيين، وأنها عانت خسائر كثيرة وتعاملت معها من أجل تعويض الخسائر.³
- وأیضا الإصلاحات العسكرية والإدارية التي أقامها الأمير، فارسي نظام إداري يختلف عن النظام العثماني، ووحده الأراضي الجزائرية، وقضى على الثورات ونشر المساواة الحقوق والواجبات.⁴

1 - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المصدر السابق، ص: 320.

2 - سعيدة شينون وفتيحة محاتي، المرجع السابق، ص: 33.

3 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص: 202.

4 - عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص: 410.

ومن بين الشخصيات المعارضة للأمير مصطفى بن سماعيل الذي ينتمي إلى عائلة البحايشية أهم فصيلة قبيلة الدواير التي احتلت مكانة مرموقة في المخزن طيلة القرن 19م، وكان مصطفى بن سماعيل زعيم هذه العائلة، أما في بايلك الغرب منذ خضوع الدواير والزمالة إلى قوات الاحتلال الفرنسي عيّن على رأس مخزن وهران ثم جنرال في الجيش الفرنسي 1837-1843¹.

- رفض مصطفى بن إسماعيل خدمة الأمير قائلاً لن يذهب أبدا وهو ذو لحية بيضاء ليقبل يد صبي² وكثيرا ما كان يتحدث عن الفترة التي كان فيها هذا الطفل يأتي إلى وهران يتناول الطعام مع الخدم وكيف وفر له هو وأبوه الحماية من بطش الباي حسن فقال "بما أن الذي كانوا بالأمس عندي خدما أصبحوا اليوم من ذوي الكلمة النافذة يرفعون أصواتهم أمامي فأني أقسم بالله أن لا تقع عيني على عينك بعد اليوم³، فاعلن استسلامه للجنرال كلوزيل مقابل دفع 100.000 عربون على إخلاصهم⁴، حيث سجل أحد الألمان العاملين في الجيش وهو دينيزن عن استغرابه في مدى إخلاص عشائر المخزن الفرنسيين، فذكر أن الجنرال كلوزيل كان يرى في تصرفات مصطفى ابن سماعيل وابن أخيه المزاري نموذجا بعد استيائه من تصرفات جنود في حملته على تلمسان 13 جانفي 1836 مشيرا إلى مصطفى بن إسماعيل: ها هم الجنرالات الحقيقيون⁵

¹ - إبراهيم مهدي، الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19 والرأسمالية الاستعمارية الاندماج الاجتماعي إنسانيات، عدد 04، جانفي أبريل 1998، ص: 83.

² - عبد القادر نايلي، المرجع السابق، ص: 318.

³ - بوحناني العربي، المقاومة الشعبية في مقاومة تيارت 1830-1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2018-2019، ص: 104.

⁴ - عبد القادر نايلي، المرجع السابق، ص: 318.

⁵ - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص: 236.

حيث أطلق الجنرال بيجو على إسماعيل لقب شرفي قائد موقع MARECHEL DE CAMP سنة 1837 لقب يرضي غروره ويدعم مكانته بين جماعته ولا يحقق له أي مكسب¹.
و أكثر ما أزعج الامير عبد القادر هو وقوف (بنو عامر) ضده و امتناعهم عن دفع الضرائب، فلجأ الامير إلى عدوه القديم مصطفى بن سماعيل من أجل إعداد قبائل الدواير والزمالة في تلمسان لإخضاع بني عامر، فاستغل بن سماعيل الفرصة من أجل الانتقام من أعدائه القدامى، وفي أحد الخطب من صلاة الجمعة² وقعت عينه على شيوخ بني عامر فدعاهم فلبوا نداءه³ فاعتذروا للامير ووعدوه بدفع الضريبة فسارع الأمير بطلب إلى مصطفى بن سماعيل لوقف القتال أو المسيرة ضد بني عامر لكن عندما وصلته رسالة الأمير كانت الاعمال العدائية قد بدأت و هو لا يريد التخلي عن الانتقام، ورفض الانصياع للامير فامتطى الأمير حصانه متبوع بعدد قليل من الفرسان لمواجهة فوجد نفسه محاطا بحشد من الهارين في معركة يائسة وعاد إلى معسكر بمفرده⁴ ومنذ تلك اللحظة انتشرت أخبار هزيمة عبد القادر فسارعت القبائل إلى التمرد. فأعلن سيدي العربي والغماري وبنو أنجاد للانضمام إلى حاكم تلمسان وسيدي حمادي الذي كانت له علاقة بمصطفى بن سماعيل.⁵

18 جوان 1836 أشاد الجنرال بيجو عن الاعمال التي قام بها مصطفى بن سماعيل من

أجل خدمة الفرنسيين وتمثلت في:

- مساعدات كانت تقدم من طرف فرسان الدوائر والزمالة تحت قيادة مصطفى بن إسماعيل.

1 - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص:236.

2 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص:210.

3 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص:218.

4 - Alex . Bellemare, abd el-kader, sa vie politique et militaire 1ere édition : librairie de L. Hachette cie, paris, 1836 , p.p 80.81

5 - اليكس بيلمار، الأمير عبد القادر حياته السياسية والعسكرية، تر: بشير عليه، دار الالف، الجزائر، 2013، ص:66.

- مشاركتهم في المعارك ضد قوات الجيش الوطني الشعبي وذلك لمعرفة لتضاريس البلاد.¹
- مشاركة فرسان الدوائر والزمالة في عملية التجسس ضد الجيش الفرنسي، والاعتماد عليها في خبرة الطرق واتخاذ الجواسيس والأدلاء.²

وأيضاً شخصية ولد قادي الذي يعتبر من الشخصيات التي خدمت بفخر واعتزاز فرنسا وضحي لأجلهم حتى آخر أيامه وكان يعيش حماساً شديداً وهو يقاتل مع قومه جيوش المقاومة على مدى عشرات السنين، كما ساهم ولد قادي كثيراً في تعطيل عجلة المقاومة،³ وكان على رأس كوكبة من الفرسان يتحرك بناءً على أوامر الأغا المزاربي ورغم ذلك كان ولد قادي يعامل الأمير عبد القادر على أنه رجل حرب إلا أن مساهمة ولد قادي في دحر مقاومة الأمير تندرج ضمن جهوده العامة الداعمة للفرنسيين بعد أن طارد المقاومة من مكان لآخر وأسدى للفرنسيين التضحية والخطط والأساليب التي يجب إتباعها⁴، ومع مرور الوقت اثبتت هذه القيادات امثال مصطفى بن سماعيل و أحمد ولد قادي في دعم الاحتلال وتعطيل المقاومة وفرض سياسة أمر الواقع على الجزائريين ومع الأيام تأكد للفرنسيين ضرورة الاعتناء بهذه القيادات.⁵

ولقد كانت مواقف النخبة الرسمية، وقبائل الدوائر والزمالة المخزن وبعض الطرق العلمية كالتجانبة وهي ذات سلوك المغاير لسلطة الأمير يعتبر من سوء فهم جدلية الصراع الحضاري رغم

1 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص:132.

2 - أحمد ولد قادي، باشا أغا فرنزة الدواير والزمالة وحركتهم. تف. مر. تع كمال بنص: حراوي، جامعة ابن خلدون تيارت (DRFU) المقاومة الشعبية الجزائرية خلال القرن ماي 2023، ص:107.

3 - احمد ولد قادي، المرجع السابق، ص: 12

4 - بوعناني العربي، المرجع السابق، ص:108.

5 -مارسيل إيمرنيت، المرجع السابق، ص:42.

أن الأمير كان يقوم بواجبه الديني والوطني بحيث تبقى المسؤولية جماعية للتمكن من المحتل. كما لا يمكن أن تقع المسؤولية على عاتق فرد أو جماعة واحدة.¹

¹ - محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص:30.



الفصل الثاني
في بيان ما...

الامير...
عبد...
القادر...
والعزير...

المعاني...
في...

الفصل الثالث : الأمير عبد القادر وتحديات المعارضة

ت- إخضاع زعماء المقاطعة الغربية

أ-1- مصطفى بن إسماعيل

أ-2- محمد الصغير التيجاني

أ-3- العربي في شلف

ث- زعامات قبلية معارضة أخرى

أ- إخضاع زعماء المقاطعة الغربية:

شرعت الزعامات المخزنية في النزوغ على الالتفاف حول مشروع المقاومة وسعت جاهدة في الحفاظ على مصالحها وامتيازاتها ونقضت البيعة وتمردت ضد سلطة الأمير الشاب محاولة العودة إلى العهد السابق متحالفة مع الكراغلة، وبقايا الأتراك موازية سلطة عبد القادر ، إلا أن هذه المحاولات لم تنجح أمام فاعلية الشرعية التي تأسست عليها سلطة الامير¹، وجد الأمير نفسه يواجه أكبر مؤامرة على الجهاد فأمن عبد القادر إيمانا عميقا بضرورة الاتحاد المطلق بين مواطنيه من أجل تحقيق الوحدة²، تلقى الأمير عبد القادر عدة ردود من القادة الذين استدعاهم للجهاد كان الجميع يرفضون السير تحت إمرته وسخروا من شبابه وردوا عليه باستهزاء³.

منذ هذه اللحظة استطاع الأمير أن يقتنع ليس عليه فقط أن يحارب المسيحيين بل عليه وقبل كل شيء أن يحارب المتمردين الذين لم يعترفوا به، وعليه أن يقيم سلطته على انقاذ سلطتهم وبعد تدميرهم سيشرع في مقارعة الفرنسيين لأنه يتمكن حينئذ من جمع القوات التي أصابها الوهن جراء الانقسام⁴، وكان من بين هذه القبائل قبيلتي الدواير والزمالة المنطوية تحت العميل الفرنسي بقيادة مصطفى بن سماعيل ومثلها قبيلة الرياح وأهل الانجاد المنطويون تحت زعامة الغماري، وقبيلة البرجية - قرية مستغانم - التابعة لقدور بن المخفي وأتباع سيدي العربي من اهل الشلف المخالفين عليه، وكان هؤلاء كلهم يقفون في وجه الامير، فأخذ يحتاط منهم ويتأهب لقتالهم.

1 - عابد سلطانة، "علاقة الأمير عبد القادر بزعامات العهد العثماني: "الحاج محمد وبد سيدي لعربي "أمودجا"، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران1. أحمد بن بلة، الجزائر 2019، ص:492.

2 - أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، المرجع السابق، ص:27.

3 - اليكس بيلمار، الامير عبد القادر حياته السياسية والعسكرية، المصدر السابق، ص:41.

4 - أليكس بيلمار، المصدر نفسه، ص:42.

1-1. مصطفى ابن إسماعيل:

كانت معارضة الأغا مصطفى بن إسماعيل¹ للأمير عبد القادر معارضة تنطلق من دوافع شخصية، ونفسية لأنه كان يمثل زعيم قبائل المخزن في العهد العثماني بكونه عوناً للسلطة التركية، وكان من زمرة الإقطاعيين الذين يمارسون السلطة، والاحتقار على الشعب. فحارب الأمير تارة، وعارضه تارة أخرى، ورغم كل محاولات الأمير التفاهم معه، ومحاولات السلطان المغربي عبد الرحمان بن هشام الصلح بينهما لكنه رفض، وترأس قبائل الدوائر والزمالة سنة 1835² وكان من أرفع زعمائها مقاماً، وهو من أصل مدينة العامرية بالقطاع الوهراني معروفاً منذ القديم، وقبل دخول الفرنسيين كانت هاتين القبيلتين مكلفتين بجمع الضرائب، ومراقبة القبائل، والزوايا الأكثر شغباً واضطراباً³.

وبعد مبايعة الأمير للسلطة اجتمع زعماء المقاطعة القديمة برئاسة الأغا مصطفى بن إسماعيل لتداول حول المسار الذي يجب إتباعه⁴ وفي الاجتماع رفض مصطفى بأن يخضع إلى سلطة الشاب الذي جعل من توحيد القبائل شرطاً أساسياً لبناء دولة وطنية حديثة.

وظل يردد قائلاً ويصرخ "كيف تريدون أن أعترف بالرجل (عبد القادر) الذي كان في الماضي يسعد أن يأكل مع خدامي، بأنه سلطان. ويعير عبد القادر "الراعي بن الراعي" أو

1 - الأغا مصطفى بن إسماعيل : من قبائل المخزن ورئيس الدواير والزمالة تحالف مع الأمير عبد القادر في البداية ثم انفصل عنه و انضم إلى الجيش الفرنسي، وكان من ألد أعداء الأمير عبد القادر قتل في مضارب فليته وحمل رأسه إلى الأمير عبد القادر، ينظر أبو عبد الله الأعرج السليمانى، المرجع السابق: 357 .

2 - قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962)، المرجع السابق،ص:29.

3 - عمار بلخوجة، الأمير عبد القادر لسلطان ولا إمام، تر، حبيب شنيبي، تق واسيني الأعرج، ط1، منشورات ألفا، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر، 2008، ص: 55.

4 - قاصري محمد السعيد، المرجع السابق،ص:29.

ب'الطويلب الطماع'¹، ويعتبر نفسه القائد العسكري النبيل وينظر إلى عبد القادر أنه سليل ومن عائلة أدنى من عائلته.

وفي بداية سنة 1834 بدأ مصطفى بن سماعيل في انضمام إلى الجيوش الفرنسية، والدخول في اتصالات معهم، والاعتراف بسلطتهم، وعدم الاعتراف بسلطة الأمير عبد القادر، ومنذ ذلك الوقت تحركت مشاعر الكراهية العميقة ضد بعضها البعض، المخزني القديم (مسؤول مدني وعسكري) الذي يمثل الحكومة التركية بكل جمودها والمرابط الشاب قائد (السلطة العربية²) ودخل مصطفى بن سماعيل في خط المواجهة المباشرة مع قوات الأمير عبد القادر، وترأس جيشا من الحركى، لمحاربتة بصفة شرسة، وشارك في عدد كبير من الغزوات مع الفرنسيين آملا أن يتوصل في يوم من الأيام إلى قتل الأمير، فيشفي حقد كبيرا كان يملأ قلبه³

الصراع بين الأمير و مصطفى بن سماعيل:

حيث بدأت المواجهة المباشرة بين الأمير ومصطفى بن سماعيل في معركة عين فزان، بعد تنسيق القوات المتاحة للمخزن سار مصطفى بن سماعيل لمدة يومين نحو الغرب، وفي فجر اليوم التالي انتقل قوم الأمير إلى الجنوب الشرقي بإتجاه تلمسان، وكان الأغا على رأس أتباعه المخلصين له وبعد اجتيازه وادي الصفصاف في قرية عين فزة حاليا. وبدأت معركة دامية وانتهت بهزيمة جيش الأمير في 12 جانفي 1833⁴.

¹ - عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص:56.

² - Faucom, narcisse, livre d'or de l'Algérie charment cie éditeurs, librairie Algérienne et coloniale, 5 rue jacob et rue furstenb RG, paris, p450

³ - عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص:58.

⁴ G. canal, Société de géographie, de d'archéologie la province d'Oran, Tomae,1899.P11.

وقتل أمام الأمير حصانان، وكان على وشك أن يموت حتى انتزعه عمه ميلود بن الطيب من المعركة وبقي سرجه، وسلاحه في أيدي المنتصرين وخرج مصطفى بن سماعيل من النضال منتصرا أكثر وهتف الدواير والزمالة لقائدهم، وفي هذا اللقاء الأول أدرك الأمير حساب خصم الرهيب الذي عليه مواجهته.¹

وفي 12 جويلية 1834 التقى الأمير بن مصطفى بن سماعيل بالقرب من مهاز، وبدأ قتال شرسا بينهما، وإستمر لساعات طويلة، وباحتمالات متفاوتة حتى أنهكها التعب² بإضافة إلى شدة الحر، فتوقف لراحة فاغتنم الامير الفرصة وأرسل المرابطين الى صفوف العدو لكي يتقدموا ببعض الاقتراحات حتى يخرج الجميع من الوضع الذي كان عليهم استخدام ذكائهم في جلب أعدائهم³ والوقف النهائي للأعمال العدائية و استسلام عدوه مصطفى. الذي كان محاطا بالقادة الذين سئموا من الحرب ورغم الطلبات التي قدمت له إلا أنه رفض مؤقتا وأجلها إلا ما بعد أيام قليلة⁴

وبعد ايام قبل مصطفى بن سماعيل على مقابلة الأمير واتجه إلى معسكره، فوجده مشغولا باستماع إلى شكاوي رجال الشعب، مما اضطر الأغا الانتظار، ولم يقاطعهم لاستقباله نظرا للطف الأمير في معاملتهم.⁵ فاعتبره مصطفى قلة اعتبار لشخصيته وعدم احترامه وبمجرد دخوله الخيمة فظهرت عليه علامات الانفعال الشديد ثم انسحب مباشرة. وهو يقسم " أن رأسه الأبيض لن يركع

¹ - Ibid, p 12

² - Paul AZANE, les grands soldats de l'Algérie population du centenaire de l'algerie. p 87.

³ - Ibid, p 88.

⁴ - Alex, Bellmare, ABD-EL-KADER, Sa vie politique et militaire, 1ère édition, Librairie de L'hachette et cie, paris, 1863, P87.

⁵ - أليكس بيلمار، المصدر السابق، ص:68.

أبدا أمام هذا الطفل، ولن يقابل وجهه وجه الأمير إطلاقاً¹ مما زادت نيران غضبه شعلة ضد الأمير.

وفي شهر مارس 1835 تحرك مصطفى بن سماعيل من أجل عرض مع الأتراك، فتش زعيم الدواير والزماله عن حلفاء جدد فاستجاب له الحاج مصطفى شقيق الأمير عبد القادر، وفي فليته أولاد سيدي العربي، وقبيلة سيبيا، وابن عمه المزاري² فجهز الأمير 1400 مقاتل من المشاة، و500 فارس من أجل مجابهة ومقارعة عدوه وسار إلى العبرة فحصلت اشتباكات نتج عنها استسلام شقيقه وابن عمه، قام الأمير بإرسالهما إلى معسكر فتم سجنهما معاينة على تمردهما وضم قبيلته فليته إلى قواته، ودفعت قبيلة سيبيا جزية عربونا لإخلاصهما وخضوعها³.

وقام كذلك للأمير باستئناف الأعمال العدائية في نوفمبر 1839، بعد أن نظم قواته، وعند وصول الجنرال لاموريسير إلى تعديل طابع الولايات فشارك الأغا العجوز الذي حصل على رتبة جنرال فرنسي مع فرسانه في الحملة⁴ ولعب دورا مهما في العديد من الظروف، ورافق فرقة متكونة من 600 فارس وطارد الأمير بإتجاه الجنوب وعند وصوله إلى الجبل صعد إلى أعلى قمته واكتشف التل شمالا وجنوبا على مد البصر⁵، وصرخ قائلاً "جديا ابن محي الدين (عبد القادر)، لا يمكن أن يكون هذا البلد ملكا لمرباط مثلك أخذت بالغزو من أولئك الذين خدمتهم طوال حياتي، لقد ساعدت الفرنسيين بكل قوتي لاستيعاده ممتلكاتهم لأنني كجندي لا أستطيع سوى طاعة الجنود⁶".

1 - عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص: 57.

2 - أديب حرب، ج1، المرجع السابق، ص: 146.

3 - أديب حرب، المرجع نفسه، ص: 147.

4 - Paul azane, OP, Cit, P40

5 - عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص: 59.

6 - Paul azane, OP, Cit, P41.

وظل مصطفى بن سماعيل يقاتل في صفوف الجنود الفرنسيين وهو متحمس لمقاتلة الأمير وفي شهر ماي قاد مصطفى بن سماعيل الطوابير الفرنسية لجنرال يوسف، في حملة ضد تاقدمت وفاء بيجو نفسه العمليات ضد عاصمة الأمير عبد القادر، وكان الأغا العجوز على رأس 700 ألف فارس في هذه المسيرة الطويلة التي عبأت 10.000 رجل من أجل الاستيلاء على تاقدمت¹ ونشبت معارك في البرج بين قوات الأمير والقوات الموالية للمخزن فسيطرت قوات الجيش الامير على الوضع حيث تكبحت القوات الفرنسية خسائر جسيمة²

مقتل مصطفى بن سماعيل:

وفي 16 ماي 1843. ابيدت زمالة الامير عبد القادر عن آخرها ناحية قصر الشلالة وفي نفس الوقت كان مصطفى بن سماعيل يغزو بقساوة مع لاموريسير في منطقة شلف، وانتشبت الحرب بينه وبين المسلمين ولما كان جيوشه أقوى، وأكثر انهزم المسلمون بين يدي الاعداء³، اثناء عودته مع رجاله المخزن إلى وهران محملا بالغنائم التي أخذها من الغزوة، هوجم من طرف جيش الامير وتلقى مصطفى بن سماعيل رصاصة في صدره أردته قتيلا⁴.

أما الفرسان الذين كانوا بصحبته والذين كان عددهم من 500 إلى 600 فارس، أصيبوا بالذعر المفاجئ ففروا تاركين لدى العدو جثة جنرالهم الذي كان -مع ذلك - يجلونه كأب⁵

قطع رأسه ويده ورجعوا بهم إلى الأمير وبالأسرى والغنائم، ولما وضع الرأس بين يدي الأمير... ينظر إليه، واستعاذ بالله تعالى من غضبه وعقوبته، وأمر بدفنهما على لفور¹

1 - عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص: 59.

2 - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص: 136.

3 - محمد بن عبد القادر الجزائري، ج2، المصدر السابق، ص: 519.

4 - أديب حرب، المرجع نفسه، ص: 147.

5 - عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص: 60.

وعندما وصل الخبر إلى الفرنسيين عظم عليهم الأمر واشتد حزنهم، وكدرهم على فقدان أعز أصدقائهم عليهم، وأكبر حلفائهم وأنصارهم، وأشد أعوانهم على المسلمين² وهكذا كانت نهاية الخائن مصطفى بن سماعيل الذي أمضى حياته كلها في خدمة العدو، وحارب الأمير بكل كراهية واحتقار، وإننا لا نستطيع أن نوجز الأعمال النكراء التي قامت بها هذه الفئة³.

1-2. محمد الصغير التيجاني :

في هذا الصدد نتحدث على المعارضة الصوفية للأمير عبد القادر هذا من خلال معارضة الطريقة التيجانية للأمير في عين ماضي، حيث جرت الكثير من الأحداث من الحصار الذي فرضه الأمير مروراً بالمفاوضات التي كانت بين هذا الأخير والتيجاني، وصولاً إلى الصراع الذي كان بينهم، مما أدى إلى عرقلة الأمير في تحقيق أهدافه وهي مواجهة العدو وإخراجه من البلاد⁴، فاستغلت فرنسا الفرصة من خلال ربطها علاقات مع شيوخ الزاوية التيجانية⁵، الذي رفض التيجاني الخضوع إلى الأمير وذلك بعد مراسلات أجراها الأمير عبد القادر معه⁶ فلم يجب على رسائله لذا قرر مواجهته خوفاً من أن تكون الرأفة سبباً في ضياع الهدف المنشود، واستمر الوضع

1 - محمد بن عبد القادر الجزائري، ج2، المصدر السابق، ص:520.

2 - Faucon, marciss, Op, cit, P456

3 - عمار بلخوجة، المرجع السابق، ص:60.

4 - جفافة آسيا، معارضة القبليّة. الصوفية الأمير عبد القادر ودورها في أضعاف مقاومته 1832-1847، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خيضر، بسكرة، 2016-2017، ص:52.

5 - بلكوش سعاد، المرجع السابق، ص:288.

6 - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص:189.

إلى سنة 1838 حيث تحدث Louis(R) خبير في شؤون الطرق الصوفية أن الأمير اتصل بكل من محمد التيجاني في عين ماضي "الحاج علي تماسين سنة 1836 لكن دون جدوى¹.

وما كان يؤرق الأمير هو وجود عقبة تعترض مشاريعه وتمثل في سي محمد بن سالم التيجاني² قائد عين ماضي الحديثة ذات الاسوار المحصنة، فقام الأمير يفكر في وسائل التي تمكنه من الاستيلاء على هذا الموقع³.

الدوافع التي ادت إلى تنافر الأمير عبد القادر والتيجاني:

كانت هناك جملة من الأسباب التي أدت إلى الصراع بين الأمير عبد القادر ومحمد الصغير التيجاني، لكن لولا تدخل الوشاة واصحاب الأغراض الخاصة لما وصلت إليه من مشاكل التي أدت إلى الصراع بين الأمير والتيجاني.

رفض محمد سالم التيجاني تماما أن يكون سلطان عربي في وطن، بقدر ما كان يرى فيه زعيم للطريقة القادرية، الذي يحاول إخضاع الطرق الأخرى والاستيلاء على مناطق نفوذه⁴.

كان محمد الصغير وعلي التماسيني يريان بأن الكفاح ضد فرنسا سيفشل، وأن الدخول في طاعة الأمير لن يفيدهما في شيء⁵

1 - قاصري السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1962، الجزائر، وزارة الثقافة، 2013، ص:30.

2 - أحمد التيجاني: هو احمد بن محمد المختار التيجاني، ولد 1737-1838م، وحفظ القرآن في مسقط رأسه على أيدي الشيخ ابن عبد الله بن حمو والشيخ المبروك بوعافية، ثم انتقل إلى مدينة فاس لتلقي الأذكار، والأدوار الصوفية، فتتلمذ على يد الشيخ الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطيبية، وأسس التجاني الطريقة التيجانية سنة (1781-1782)، ينظر محمد الصغير بناني، المرجع السابق، ص:112.

3 - مرسيل إيمريت، المصدر السابق، ص:312.

4 - شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص:326.

5 - عبد القادر نايلي، المرجع السابق، ص:326.

اختلاف بين الأمير والتيجاني وذلك عندما عين الأمير الحاج العربي ابن الحاج الأغواطي رئيسا عليهم، فتقبل الناس ولايته، ولكن محمد الصغير التيجاني واتباعه من الأغواط فإنهم امتنعوا عن الأداء، وجأهروا بالعصيان، فبعث الخليفة بالخبر لأمير عبد القادر¹.

مما زاد حدة توتر الخلاف بين الأمير عبد القادر والتيجاني على أن عناصر تابعة للتيجاني كانت ترعى في سهول تينة، فاعترض زعيم عين ماضي على الفعل الذي قام به زعيم جيش الأمير عبد القادر وطلب إطلاق رجاله وإرسالهم إلى حصنه²

إلى جانب الأسباب التي ذكرناها فقد حدد الأمير أسباب أخرى كمبررات لهجومه على قصر عين ماضي ومحاربه للتيجاني:

- لأن التيجاني كاتبه الى تاقدمت وحذره من القدوم إلى صحراء وهدد بمحاربه إن فعل ذلك.
- أنه ادعى في رسالته أنه خليفة الله في أرضه وبلاده.
- رفضه لدفع الزكاة ورفض حتى الإجابة على رسائله³.
- قتل 19 شخصا من عين ماضي، وصادر أملاكهم، وديارهم مما جعلهم يشكون أمرهم للأمير ويطلبون النجدة منه.
- أنه يمارس عقاب جميع أهل الصحراء، بالنفي وأخذ الأموال منهم.
- ارتكب هو أصحابه من البدع في الدين ما كاد يفوق ما ارتكبه الملحدون⁴

1 - ودان بوغفالة، المرجع السابق، ص: 164.

2 - أديب حرب، ج 2، المرجع السابق، ص: 26.

3 - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص: 131.

4 - الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأميرة عبد القادر وجهاده، تح: تق ، تع: يحي بوعزيز، ط، خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص: 334.

- ومن الاسباب التي زادت الخلاف مهمة ليون روش¹ الذي أضعف قوة المسلمين وشتت رأيهم وذلك من خلال تحريض ضد الأمير وقال للتيجاني أن حصنه وقصره قوة رهيبه في وجه الامير، وستكون حاجزا صعب المنال، وفي نفس الوقت حذره من مواقف الأمير الصلبة²

ولم يذكر ليون روش أن الامير لا يريد الاستيلاء على مركزه وإنما هدفه هو جمع كلمة المسلمين لاستئناف الجهاد ضده الكفار ومن هنا يكون لي روش قد زاد النار، وقد بلغ هدفه الأسمى هو إضعاف قوة المسلمين.³

صراع الأمير عبد القادر مع التيجانية:

- حصار عين ماضي:

في شهر ماي عام 1838 وصل الأمير عبد القادر إلى تاقدمت اين كان ينتظره اجتماع قوته الذي سيشكل حملة عين ماضي، في 11 جوان انطلق عبد القادر إلى عين ماضي معتقدا أن الاستيلاء عليها لن يكلفه مشقة كبيرة⁴

- في 12 جوان 1838 فرض حصارا مشددا ما يقارب ستة أشهر من 12 جوان 1838 إلى 14 ديسمبر 1838، وكان على رأس جيوشه 600 فارس، 3000 رجل⁵، إضافة إلى مشاركة قبائل

¹ - ليون روش: ولد في مدينة غرونوبل بفرنسا 27 سبتمبر 1809م، 1224هـ، من أبوين فرنسيين، نال شهادة البكالوريا سنة 1828م. كانص: ديقا لأبيه فكلفه هذا التاجر بمهمة تجارية، غادر مرسيليا في منتصف 1832، وصل إلى ميناء الجزائر، تعلم اللغة العربية، وخالط اهل الجزائر، التحق ليون روش بالأمير في نوفمبر 1837، وتوفي 26 جوان 1901، (ينظر : يوسف مناصرية، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب، 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990،ص:13)

² - ناصر الدين سعيدوني، عصر الامير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق،ص:240.

³ - محمد ابن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق،ص:197.

⁴ - مارسيل إيمريت، المصدر السابق،ص:132.

⁵ - فريدة قاسي، المرجع السابق،ص:334.

من أولاد نايل (أولاد سيدي عيسى 30 فارس، أولاد سدي الشيخ بن الدين 80 فارس، قبائل جبل أمور ب 60 فارس، أولاد فراج بوسعادة) ب 20 فارس، وحاج في الأغواط 40 فارس بمجموع يقدر ب 3585 فارس ومدفعين إلى هذا ارتفاع إلى 8000 رجل¹، وبعد عشرة أيام مرحلة شاقة وصعبة وصل من ضواحي قلعة الصحراء المنيعة مجتازا مسافة 240 كلم ومارا بالأماكن التالية: عين لبرانيس، عين زيادة، أراضي مرابط، سيدي سعيد وسيدي بوزيد في ممتلكات جبال أمور²، وبعد وصول الأمير، إلى عين ماضي تفاجأ واندھش التيجاني الذي لم يكن مستعد إلى هذه المواجهة وإلى هذا الحصار، ولم يكن لديه الوقت حتى ليغلق أبواب المدينة³، وفي 15 جوان تحدى الأمير خصمه التيجاني بطلب منه الخروج لمبارزته أمام الجيشين اللذان يشهدان هذا اللقاء، واقترح عليه بأن مصير عين ماضي يتوقف على نتيجة المبارزة، ولكن التيجاني رغم شجاعته فضل الحذر ورفض اللقاء، واعتبرها مخالفة لوصية أبيه⁴

فاعتبرها الامير إهانة وتمردا ولا يمكنه العودة بدون تحقيق هدفه. ثم تابع الأمير حصاره في القلعة وقد تحاول التيجاني بعض الوقت ان يدافع عن البساتين والمناوشات أثناء الليل. حيث استطاع عرقلة فقدم جيش الأمير، لكنه وجد نفسه محاصرا داخل الأسوار⁵.

قام الأمير بقطع المياه على سكان كوسيلة ضغط إلا انه اكتشف فيما بعد أن قصر عين ماضي مزود بآبار داخلية، حينها امر بالهجوم على أسوار الحدائق⁶، وبعد اشتباكات عنيفة قتل فيها من

1 - كعبوش بومدين، بوركنة علي "جملة الأمير عبد القادر على عين ماضي، قراءة في الاسباب والنتائج"، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد2، العدد 01، 2024، ص:373.

2 - أديب حرب، ج2، مرجع سابق، ص:28.

3 - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:130.

4 - بن عمار مصطفى، الاستراتيجية العسكرية لحملة عين ماضي، وموقف أولاد نايل 12 جوان 1838"، مجلة قيس لدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 06، العدد 02، أكتوبر 2022، ص:353.

5 - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:130

6 - كعبوش بومدين، المرجع السابق، ص:276

جيش الأمير ست مائة جندي ، ونفذت ذخيرة الأمير فطلب دعما من الفرنسيين ، فزودوه بثلاثة مدافع، مما جعل كفة الحرب تميل إلى الأمير¹، لذلك طلب التيجاني المفاوضة لإخلاء الحصن واتصل بقائد الحصار بالحاج مصطفى بن التهامي، وفي يوم 17 نوفمبر 1838 طلب منه مدة 40 يوما لإخلاء الحصن والانسحاب منه وتم الاتفاق على الشروط التالية:

- يدفع الشيخ التيجاني مصاريف الحصار
- يتم إخلاء الحصن في 40 يوما²
- يأخذ الشيخ التيجاني كل أمواله وأمتعته المنقولة دون استثناء.
- لأهل الحصن الحق في الخروج معه وأخذ أموالهم وأسلحتهم دون اعتراف.
- أن يرفع الأمير الحصار عنهم ويتراجع على بعد 08 أميال حتى يتم إخلاءها
- يسلم التيجاني ابنه الأكبر كرهينة للأمير إلى إتمام المعاهدة.
- وهكذا تم الإخلاء بتاريخ 02 رمضان 1254 هـ الموافق لـ 22 نوفمبر 1832 والتزم الطرفان بتنفيذ بنود الاتفاقية في آجال محددة. أخلي التيجاني عين ماضي، واختار الإقامة في الأغواط، ودخل الأمير قصر عين ماضي 13 جانفي 1839³.

وبعد الحصار الطويل الذي قام به الأمير عبد القادر تمكن من أن يهزم التيجاني وأتباعه وسيطر على ماضي. ومن خلال تحليلنا لبنود الاتفاقية التي كانت بين الأمير والتيجاني نجد كل

¹ - عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المرجع السابق، ص:10.

² - محمد ابن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص:356.

³ - الحاج مصطفى بن التهامي، المصدر السابق، ص:132.

البنود في صالح الأمير، بهذا نجد الأمير هو الذي انتصر عن التيجاني، وكانت نتائج هذا الحصار وخيمة وكلفته الكثير¹

كما روى الاحداث كل من الأمير محمد، وهنري تشرشل، يضعان الوزر على محمد التيجاني و يحملانه المسؤولية في العصيان وإسالة الدماء طول مدة الحصار، ويبرز أنه كعاصي ورافض لسلطة الأمير الشعبية والشرعية²

أ-3. الحاج ولد سيدي العربي:

لم يتلى الأمير بأعدائه الفرنسيين فحسب وإنما ابتلى كذلك بأعدائه من القبائل والزعامات، ولاسيما المتمرتدة منها قبيلة الفليطة التي هي مجموعة من السكان، الواقعة بين أغاليك الغرابة والمجاهر وأغاليك الشراقة، بوادي الشلف على واد مينة ومنداس³، كانت هذه القبيلة ضد الأمير عبد القادر وزعيمها هو سيدي العربي التي تضم عشائر بطون كبيرة، ومثل نموذج لأهم سلطة مخزنية للخلافة الشرقية⁴، وعائلة أولاد سيدي العربي قبل ان تصبح عائلة مخزنية تشتغل بالسلطة المركزية فهي قبل ذلك عائلة تمثل في انتسابها لعائلة مرابطية، مما يؤدي إلى بروز هذه العائلة دينيا وسياسيا في زمن الأتراك، وهذا الوضع التي كانت تتميز به العائلة فقد دفع الأمير عبد القادر بعد مبايعته

1 - برونو اتين، المرجع السابق، ص: 196.

2 - الحاج مصطفى التهامي، المصدر السابق، ص: 332.

3 - أحمد كمال الجزائر، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر الجزائري وسادة الاولياء الأكابر، مراجعة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية، د.ط، 1979، ص: 25.

4 - عابد سلطانة، علاقات الأمير عبد القادر بزعامة العهد العثماني: "الحاج محمد ولد سيدي العربي"، أمودج مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر، 2019، ص: 492.

28 أبريل 1833م إلى احتواء مخزن سيد العربي لصالح مشروعه السياسي والوحدوي، خاصة وأن الأخير كان قد حمل مشروعا قوامه النسب والبيعة¹

كان سيدي العربي قائد قوي ، وله تأثير على قبيلة فليته واعلن صراحة أنه سيواجه ابن محي الدين الطموح إلا ان الأمير عبد القادر² آمن إيمانا قويا بضرورة الاتحاد المطلق بين مواطنيه لكي يحقق لهم استقلالهم المشترك، فقد قرر ان يقارع بسيفه كل اولئك الذين يشككون أو يحاولون نقض سلطته³.

يرجع توتر العلاقة بين الأمير عبد القادر وسيدي العربي من خلال مواقف مؤرخين جزائريين تعرضوا لوصف اطوار هذه العلاقة:

اسماعيل العربي في كتابة الموسوم ب"المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر:

يرى أن تمرد العربي مجرد مناورة ليحصل على اعتراف فرنسا بزعامته لان فرنسا لم تعترف بزعامتهم مثل ابن المخفي العربي.

- عبد الرحمن الجيلالي في كتابة الموسوم ب" التاريخ الجزائر العام" إلى قراءة هذه العلاقة في إطار العصبية، حب الرئاسة والسبب الرئيسي في توتر العلاقة التباغض القبلي الناشئ عن الرئاسة⁴.

أجرى العربي مفاوضات من تلقاء نفسه مع المسيحيين، رغم أنه لم يشارك إلا بصورة غير مباشرة في الحرب فاعلن ثورته عند سماع بهزيمة الأمير عبد القادر⁵ وبدأ الصراع بين الأمير عبد

1 - عابد سلطانة، نفسه، ص:494.

2 - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:65.

3 - بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ص:73.

4 - عابد سلطانة، نفسه، ص:494.

5 - ا.ن. دنييرزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر، تق: أبو العيد دودو، دار هومة،

2012، ص:52

القادر والحاج محمد سيدي العربي، عند قدوم سيدي العربي إلى بلدة البرج للاجتماع بقدرور المخفي زعيم البرجية، فتم مبايعته زعيما على مخزن البرجية وباقي القبائل الشلفية وما ولأها، وتعتبر هذه البيعة نقض لبيعة عبد القادر، والتي كانت محصلة لمراسلات سابقة بين الأمير و ولد سيدي العربي¹، هنا ستصبح المواجهة أمرا محتوما وخاصة بعد دعوة الأمير لقبائل الشلفية و البرجية للالتحاق بالحملة التي كان يحضر لها الامير على مصطفى بن اسماعيل في معركة مهران 1834، وتظهر انتفاضة سيدي العربي بعد أن نجح الأمير عبد القادر من بن سماعيل في موقعه الحنايا 12 أبريل 1834 فتمرد العربي كرد فعل مباشر²، لكن الأمير قاومه بكل ما يملك فشل قدرة سيدي العربي من إمكانيات الدفاع³.

في ربيع 1834 وصلت أخبار إلى الأمير، أن العربي جمع من عرب وزناتة بقيادته ذهب إلى نواحي قلعة هواره واستجاب بخليفة قدور بن المخفي، وعسكروا قريبا من البرجية، فخرج الأمير في جيش كثير الحشم⁴ بقوة تضم 500 ألف فارس. انطلق الهجوم بقوة وهي تطلق نيرانها بكثافة. وتصرخ الصيحات⁵، فتلاقت العناصر دام القتال ساعتين، فهرب سيدي العربي إلى نواحي مينا⁶. وبدأ يحرص سكان مينا وضواحيها ضد عبد القادر، ثم ارسل بيانات إلى اهالي تلمسان داعيا اياهم الى الثورة مع قبيلة الأنجاد، أولاد خويدم و مازونة. لكن رسوله سلم تلك البيانات لمرباط مليانة، سيدي علي الذي أوصلها بدوره إلى الأمير، فقبض على العربي وسجن في معسكر.

توفي العربي وابن عمه الحاج ميدو، بمرض الكوليرا الذي انتشر في إيالة 1834⁷

1 - عابد سلطانة، المرجع السابق، ص: 497.

2 - المرجع نفسه، ص: 498.

3 - بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، ج3، قادة الجزائر الجزائريون، ص: 195.

4 - عابد سلطانة، المرجع السابق، ص: 499.

5 - بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص: 74.

6 - بسام العسلي، نفسه، ص: 74.

7 - أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، المرجع السابق، ص: 142.

ومن نتائج المواجهة بين الأمير والعربي:

- انهزام جيش وخليفة قدور بن المخفي، ومصادرة خيوله وأولاده.
- فرار ولد سيدي العربي إلى مجانة.
- اعتذار القبائل الشلفية للأمير وخضوعها له.
- تعيين الأمير لأبي شاقور وهو من الشخصيات البارزة في قبيلة صبيح خليفة للشرق عوض ولد سيدي العربي¹.
- لقد لعب واقع الاحتلال الفرنسي بايلك الغرب، دور محوريا في الدفع بالمشروع الأميري إلى تنظيم مجاله السياسي على مبدأ تراي جغرافي، ونلمس ذلك من خلال الغزوات التي شنها الأمير وجيشه ضد القبائل المتمردة، فهلاك سيدي العربي عكس عمق وتجزر الرهانات العصبية والاجتماعية التي كان على الأمير التعامل معها في لحظة تاريخية².

ب- زعمات قبلية معارضة أخرى:

أ - قبيلة الانجاد: كانت قبائل الأنجاد أولى القبائل التي انفصلت عن دولة الامير عبد القادر لتحالفها مع الفرنسيين وتعاونها لمصلحة الاستعمار وقد أعلنت بذات التاريخ الذي تم فيه توقيع على اتفاقية التافنة في 30 مارس 1837 استقلالها داخل الحدود ومنعت كل مندوب تابع للأمير التجول داخل مناطقها لتحصل الزكاة أو العشور أو الجباية،³ ولم يدرك شيخ الانجاد الغماري الطابع السياسي للمعاهدة التي وقعها الامير عبد القادر ولم يستطع ان يفتح في الغرب جبهة قتال بمفرده فكتب رسالة إلى الوالد سيدي الشيخ لحثه فيها على اختيار السلطان يقف في وجه الأمير

1 - عابد سلطانة، المرجع السابق، ص:504.

2 - عابد سلطانة، المرجع نفسه، ص:505.

3 - محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص289.

وأعلن أنه سيقاقل تحت لوائه حتى الموت مع قبائل الأنجاد، الزمالة والدواير، وأترك مشور تلمسان¹.

ب- صراع الامير عبد القادر مع قبيلة الغماري:

انتشرت وحدات قبيلة الأنجاد على امتداد الحدود الجزائرية المغربية تراقب قوات الامير عبد القادر وتستعد لمجابهتها إذ حاولت التعدي على ممتلكاتها وفي نفس الوقت كانوا يعترضون للقوافل المارة بجوار منطقتهم، والتعدي عليهم².

وفي أول من جوان عام 1837 قام الامير بتك فرسانه في ضواحي معسكر لوقف التعديات قبيلة الانجاد، وألزم شيوخها بأنظمة دولته³ وفي صباح 3 جوان بدا قتال مفاجئ وناجع من طرف رجال الأنجاد على وحدة فرسان الأمير، واحتلوا الخيم. وشرعوا في جمع الغنائم وأمام هذا الوضع المتردي سارعت الوحدة الثانية للأمير مباشرة إلى نجدت القوة الاولى، ونفذت هجوما مضادا على عناصر القبيلة⁴ لكن الغماري ترك هذه البقعة وتوجه نحو تلمسان فأسرع الأمير مع 600 فارس نحو هذه المدينة، ووزعهم الأمير تحت اشجار غابة الزيتون في ناحيتها الجنوبية. والغربية وأثناء وصول 300 قولوغي لمؤازرة الأنجاد في محلة عيشوبة، التي تبعد 50 كلم غرب تلمسان، فاجأهم الفرسان الأمير بانقضاض مفاجئ أدى إلى قتل الغماري وابي مصطفى الزيات الأنجاد و60 فارس من القولوغي⁵ وبعد إنهاء هذه المجابهة توجه الأمير عبد القادر إلى مدينة وجدة، حيث استراح في بساتينها مع رجاله لكي يستعد إلى مواجهة اخرى، وفي صباح 07 جوان

1 - أديب حرب، ج1، المرجع السابق، ص:143

2 - تشارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:126.

3 - أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص:12.

4 - المرجع نفسه، ص:13.

5 - أديب حرب، ج1، المرجع السابق، ص:247-248

رجع مرة أخرى إلى قبيلة الأنجاد التي لم تمشي في طاعته وبعد ما وصل حاصر خيامها من كافة الجهات، حتى أعلن شيوخها الطاعة، وقرروا دفع ما يتوجب عليهم دفعه من ضرائب.¹

ب - ابن النونة في تلمسان:

بعد أن أخضع الأمير القبائل والطرق الاخرى في الإقليم الوهراني اتجه إلى تلمسان لإخضاع ابن النونة التي تبعد مسافة 60 ميلا من الجنوب الغربي من وهران حيث استعان الأمير بقوته الرئيسية المتمثلة في بني عامر وبني هاشم. وبعد أن أخذ معه وحدات قوية اقترب من تلمسان² وكان أهلها منقسمين إلى حزبين الأتراك والكراغلة الذين كانوا يحتلون القلعة، ويدافعون عنها في حين كان العرب يعملون تحت قيادة ابن النونة المتمرد الذي رفض الاستسلام.³

بعد زحف الأمير إلى مدينة تلمسان الذي كان يحكمها الطرفان التركي والعربي، كما ذكرنا ابن النونة خليفة العرب ومصطفى باشا كان يحكم قلعة المشور التركية وكان الإثنان يعيشان في نزاع وكان كل منهما يريد طرد الاخر من موقعه، وعندما وصل الأمير طلب من الاثنان الخضوع له والدخول في طاعته، ولكنهما رفض ذلك⁴.

وهكذا وقعت معركة غربية، وهي أن الجميع التقوا في ظهر المدينة راح كل منهم يدافع عن نفسه فوق في بداية الامر اشتباك بالأيدي بين الأتراك والكراغلة وعرب بن النونة، في حين التزم الامير عبد القادر الحياد، فانتظر الفرصة المناسبة للهجوم على الاثنين معا⁵ وفجأة ظهر أحد قادة

¹ - جفافة آسيا، المعارضة القبلية الصوفية الأمير عبد القادر ودورها في إضعاف المقاومة (1832-1847)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة بسكرة محمد خيضر، 2016-2017. ص:48

² - فريدة قاسي، المرجع السابق، ص:175-176.

³ - بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، ج3، المرجع السابق، ص:193.

⁴ - يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، تر، نق، أبو العيد دودو، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص:125.

⁵ - يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص:178.

الأتراك على الذين كانوا على وشك أن يخسروا المعركة، وعرض على الأمير أن يعترفوا به سلطاناً، ويضمن لباشا مصطفى الخلافة على تلمسان، فوعده الأمير بذلك.¹

وهاجم ابن النونة، وهزمه هزيمة نكراء وبعد شعور ابن النونة بالضعف والضغط من جيش الأمير التجئ إلى ضريح أبي مدين في قرية العباد ثم ما لبث أن أتى إلى مراكش في أواخر 1833 ليقوم في بلادها في حين دخل الأمير عبد القادر إلى تلمسان فكان الاحترام متبادلاً بينه وبين الزعماء²

ج- قبيلة البرجية:

كانت قبيلة البرجية تقيم في قرية كبيرة من الطوب واقعة بين معسكر والمدينة الساحلية مستغانم، وكان البرجيون قد رفضوا عندما بويع الأمير سلطاناً، الاعتراف بهذا الوصولي الجديد فلم يحملهم على طاعته والخضوع له إلا بقوة السلاح.³

في بداية الأمر كان الأمير عبد القادر لا يبالي بالأعمال التي يرتكبها البرجيون، من سلب ونهب وكانوا يرفضون، وكانوا سبب الفوضى التي عمت المنطقة كلها، ولما كانت قبيلة البرجية قوية وكثيرة العدد (إذ ينتمي عدد كبير من سكان الخيام)، فقد تغاضى الأمير عن ذلك كي لا يضطر إلى القيام بهجمات داخلية في الوقت، الذي كان فيه العدو الخارجي يستغرق كل نشاطه.⁴

ويعد قائدهم ابن المخفي من أخطر الثائرين الذي اتخذ قلعة بني راشد قاعدة لضرب الأمير وأتباعه⁵ فتقدم الأمير بطلب عن طريق خليفة بن عاتر أهلها بدفع الإتاوة، جاءوا إليه راكبين وسيرا على الأقدام. وكأنهم يريدون استقباله والترحيب به عن طريق سباق الخيل وإطلاق نيران البنادق كما جرت العادة، لكن أحد البرجيين أطلق عليه النار. وهو في باب الخيمة، التي كان

1 - أديب حرب، ج1، المرجع السابق، ص:76

2 - المرجع نفسه، ص:79.

3 - يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص:128.

4 - المصدر نفسه، ص:126.

5 - أبو عبد الله الأعرج السليماني، المرجع السابق، ص:32.

يتفرج منها، فأرداه قتيلا¹، وبهذا لم يعد الأمير باستطاعته السكوت عن الجريمة النكراء التي قام بها البرجيون فجمع قوته كلها وخرج بحوالي ألف ومائتي فارس وثمانمائة راجل لمهاجمة قبيلة البرجية ومعاقبتها بشدة والتقى الفريقان على مقربة من قرية البرجية وعند انسحابهم والتحقوا بالجبال، أمر الأمير بحرقها وعدم الإبقاء على أحد فيها.²

نتائج المعركة :

- انتصار الامير عبد القادر وفي اليوم الموالي تقدم شيوخ قبيلة البرجية إلى الأمير ليعبروا عن خضوعهم من جديد.
- طلب منهم تقديم القائد دون تأخير وامر بإعدامه.
- ألزمهم بدفع غرامات مالية. وسمح لهم بإعادة بناء قريتهم باستثناء البناية البيضاء³.

د- قبيلة الغرابة:

في 24 مارس 1840 وقعت معركة بين قوات الأمير عبد القادر تحت قيادة الحسن بن عزوز والقوات المعادية له من قبيلة الغرابة المدعمة ابن القافة المواليين للفرنسيين، ورغم الشجاعة والبسالة التي أظهرها الامير في هذه المعركة إلا انه انهزم فيها.⁴

وفي نهاية هذا الفصل نستخلص أن هنالك الكثير من القبائل التي كانت ضد الأمير عبد القادر أدت به إلى الضعف والشلل، ومهدت الطريق إلى المحتل إلى التوسع والسيطرة على ربوع الوطن بكل سهولة، وبسبب عصيان هذه القبائل أدت بالأمير عبد القادر فقدان الكثير من المال والجهد، والوقت إلى مواجهتها وفتحت أمام الاستعمار الطريق إلى الاحتلال.

1 - يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص: 127.

2 - جفافلة آسيا، المرجع السابق، ص: 44.

3 - يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص: 128.

4 - تشارلز هنري تشرشل، المصدر السابق، ص: 104.



بِقَلَمِ
مَعَالِمِ

خاتمة :

خلاصة هذه الدراسة، يمكن أن نقول:

من الصعب لدارس التاريخ الجزائري، خاصة في هذه الفترة أن يتوصل إلى الحقيقة المطلقة وذلك لتشابك الأحداث، ووجود الكثير من الاختلافات بين الباحثين، ففي هذا الموضوع حيث تم التطرق إلى المعارضة التي واجهها الأمير عبد القادر. وهي معارضة القبائل، وكيف كانت حاجزا أمامه وعرقلت المسار الذي كان قرر أن يسلكه، وذلك من أجل تحقيق هدفه المنشود من اجل بناء دولة حديثة وتحرير البلاد من المحتل الاجنبي، ولم يتلى الامير بأعدائه الفرنسيين فقط بل ابتلى بقبائل من بني جلدته لمحاربتة وإضعافه.

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة توصلنا إلى جملة من النتائج والاستنتاجات وهي:

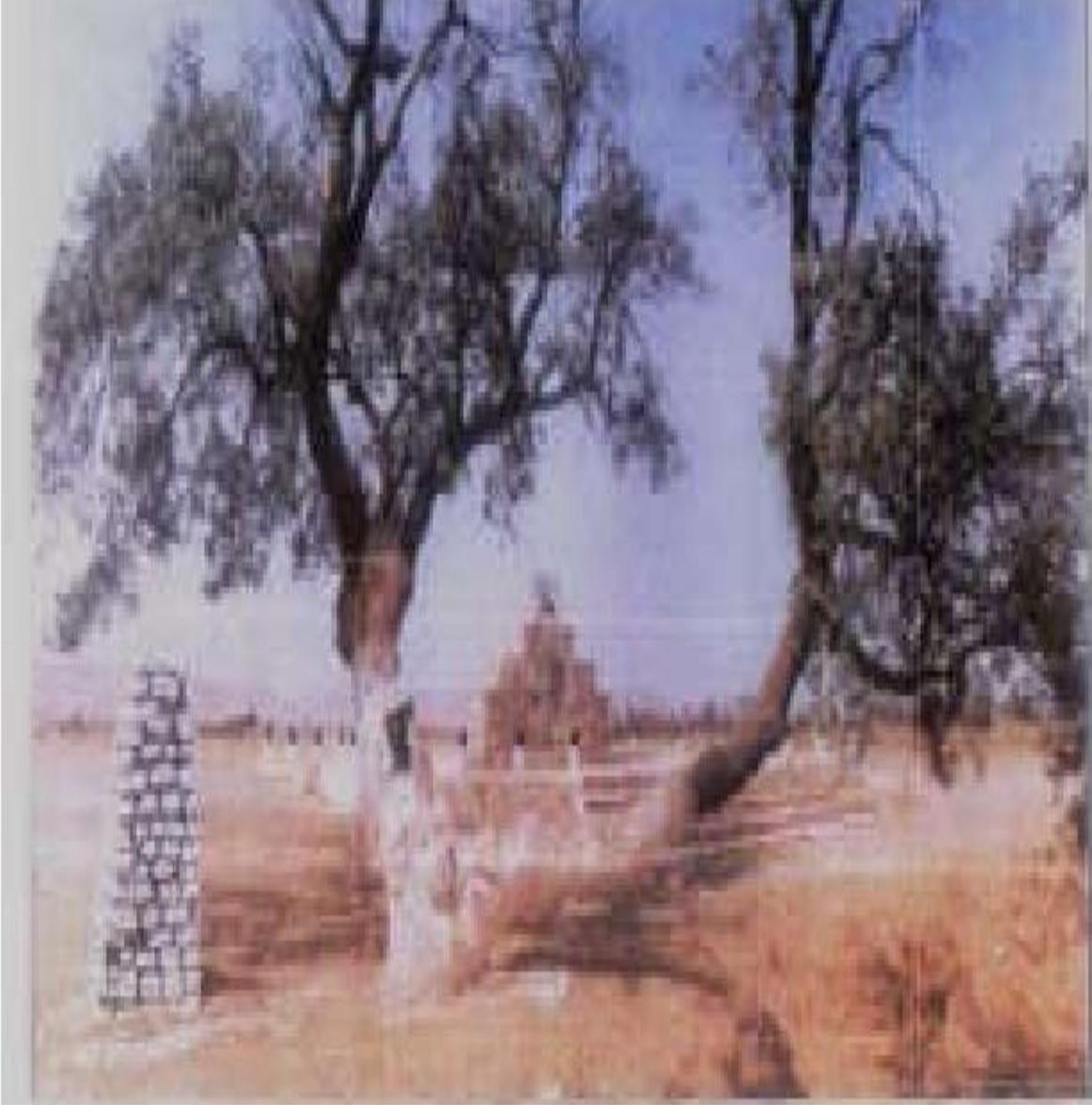
- بناء دولة الامير عبد القادر الجزائرية الحديثة على اسس وقيم مستمدا مبادئها وقوانينها من السنة، والشريعة الإسلامية.
- محاولة الامير في تجميع وتوحيد كل القبائل والصفوف من أجل النهوض بالدولة ومحاربة المحتل.
- حاول الامير عبد القادر إرساء قواعد دولة الجزائرية تنافس الدولة الحديثة وفق أسس قاعدية متينة لمقاومة قوات الاحتلال الفرنسي، وإفشال المشروع الاستيطاني وانعكاساته على الواقع الجزائري.
- الدولة الاميرية انبثقت عن إرادة شعبية وبيعة شرعية في عهد كانت فيه الدولة في العالم الإسلامي تعيش على السلطانية والحكم الموروث.
- لاقت المقاومة الشعبية عدة عراقيل وصعوبات أضعفت مشروعها الرامي بتحرير الوطن وطرد قوات الاحتلال.

- الصراعات التي كانت بين قبائل المخزن المتحالفة مع السلطة العثمانية وبين الأمير والمكانة التي وصلت إليها من خلال الامتيازات التي كانت تحظى بها. أصبحت حاجزا أمام الأمير عبد القادر، وعرقلته في تنظيم دولته.
 - أدى تحالف قبائل المخزن مع العدو الفرنسي بدلا من أن تكون سندا له وهذا التحالف أدى إلى إضعاف مقاومة الأمير.
 - اتخذت بعض القبائل الأخرى كقبيلة الأنجاد والفليتة، والبرجية موقف العصيان وعدم الالتفاف حول الأمير - قائد المقاومة- واتسمت علاقاتها بالأمير بالصراعات والمواجهات.
 - كذلك كان لسياسة الأمير عبد القادر دور كبير في عدم التفاف بعض القبائل والطرق على جانبه، والوقوف معه في وجه العدو.
- وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نقول أن هذه المعارضة كانت سببا بارزا في إضعاف مقاومة الأمير عبد القادر الذي واجه المستعمر بكل قوته، ولم يعلق العمل العسكري إلا مكرها ومجبرا.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الَّذِي أَحْتَسِبُ عَلَىٰ عِلْمِهِ
رِسْقًا لِلَّهِ أَلَسْتُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

الملحق رقم (01): شجرة الدردارة التي بويح الأمير عبد القادر تحتها



بديعة الحسني الجزائري، حياة الأمير عبد القادر الجزائري، ج2، تر: أبو القاسم سعد الله، دار
الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص265.

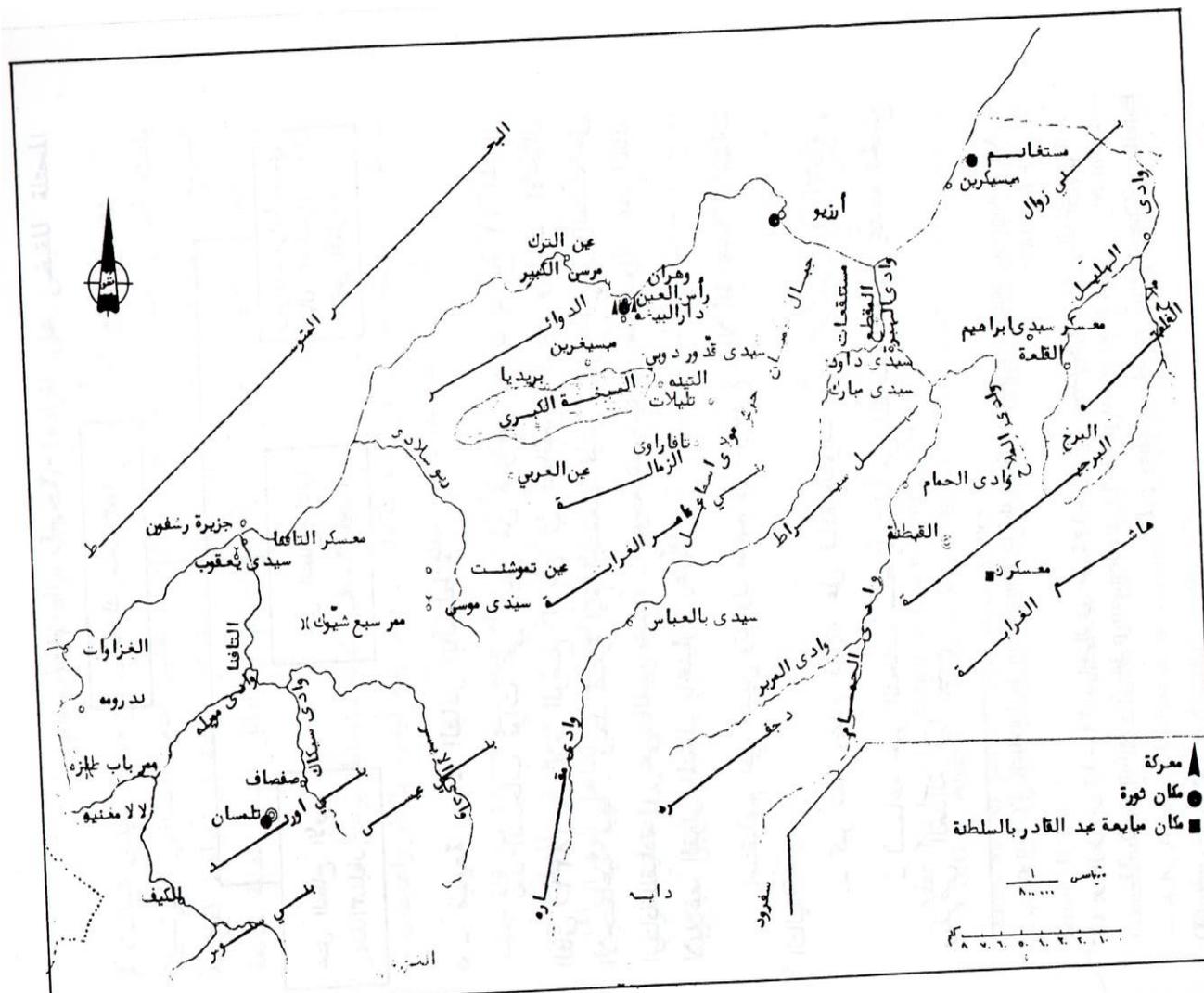
الملحق رقم 02 : خطاب مبايعة الأمير عبد القادر



بديعة الحسني الجزائري، حياة الأمير عبد القادر الجزائري، ج2، تر: أبو القاسم سعد الله، دار

الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص261.

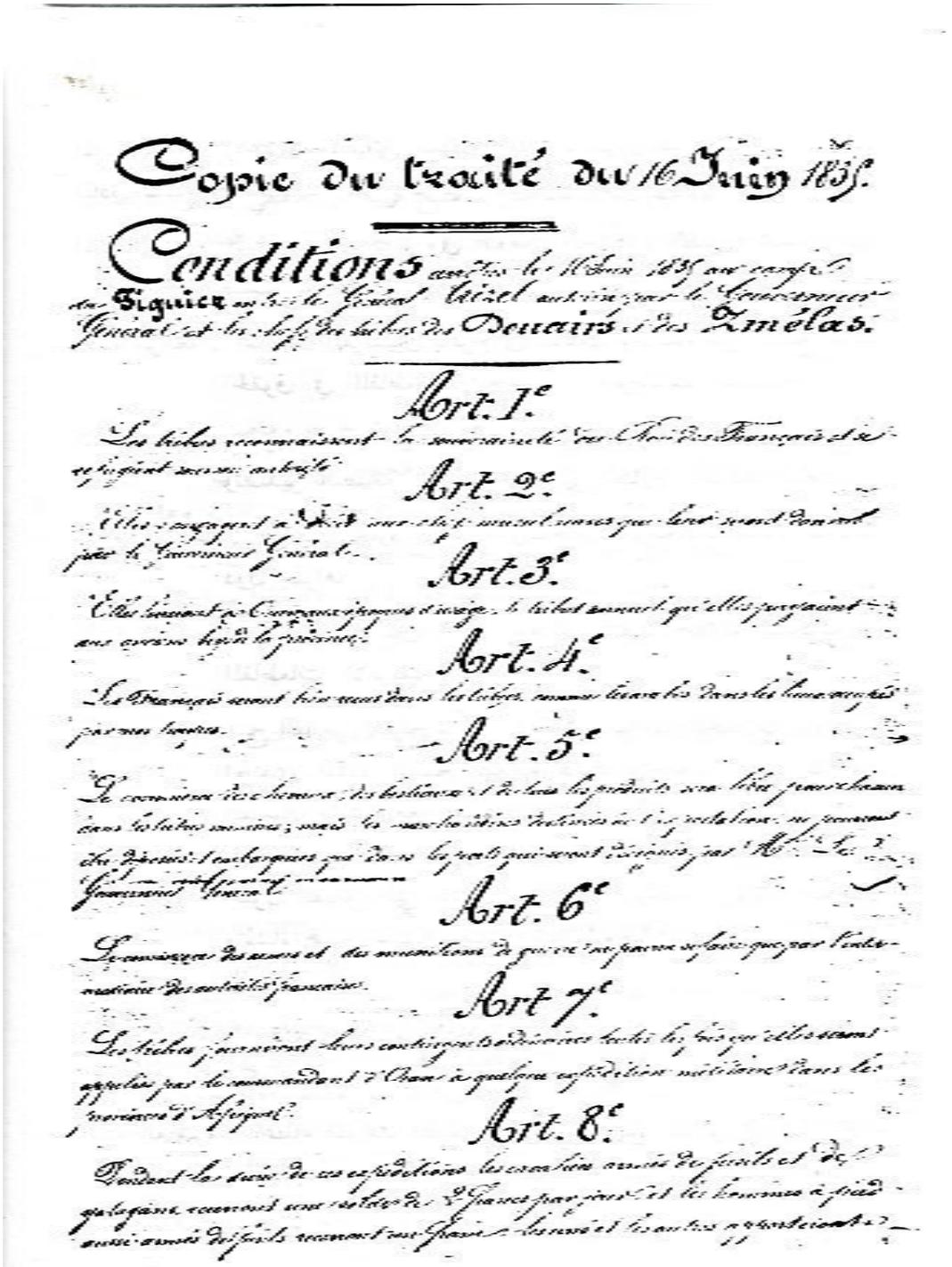
الملحق رقم 03 : خريطة توضح وضع بايلك الغري سنة 1832 ص 86.



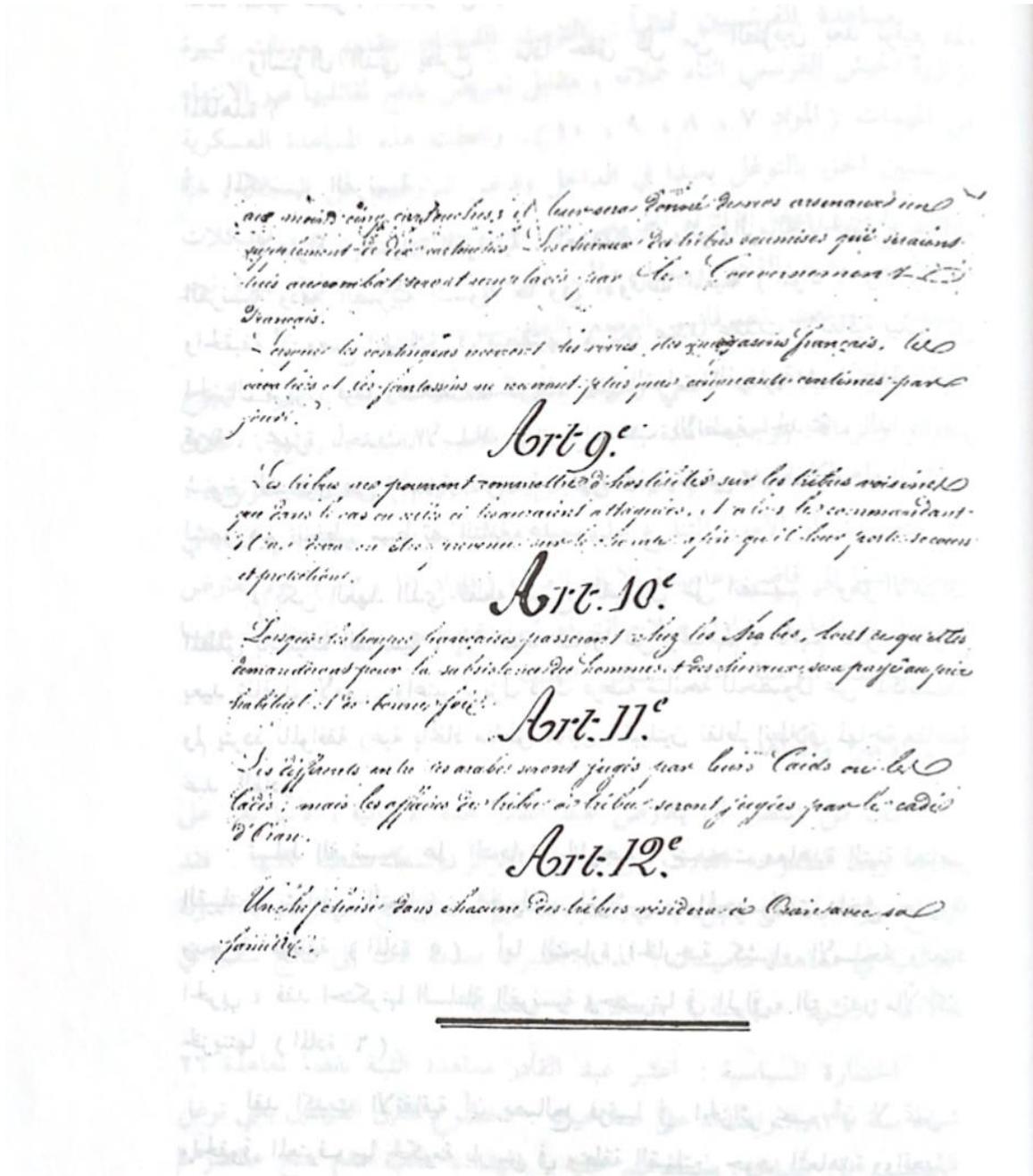
أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، 1808-1847، ج1،

دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص 86

الملحق رقم 04: معاهدة التينة بين قبائل المخزن وتريزيل



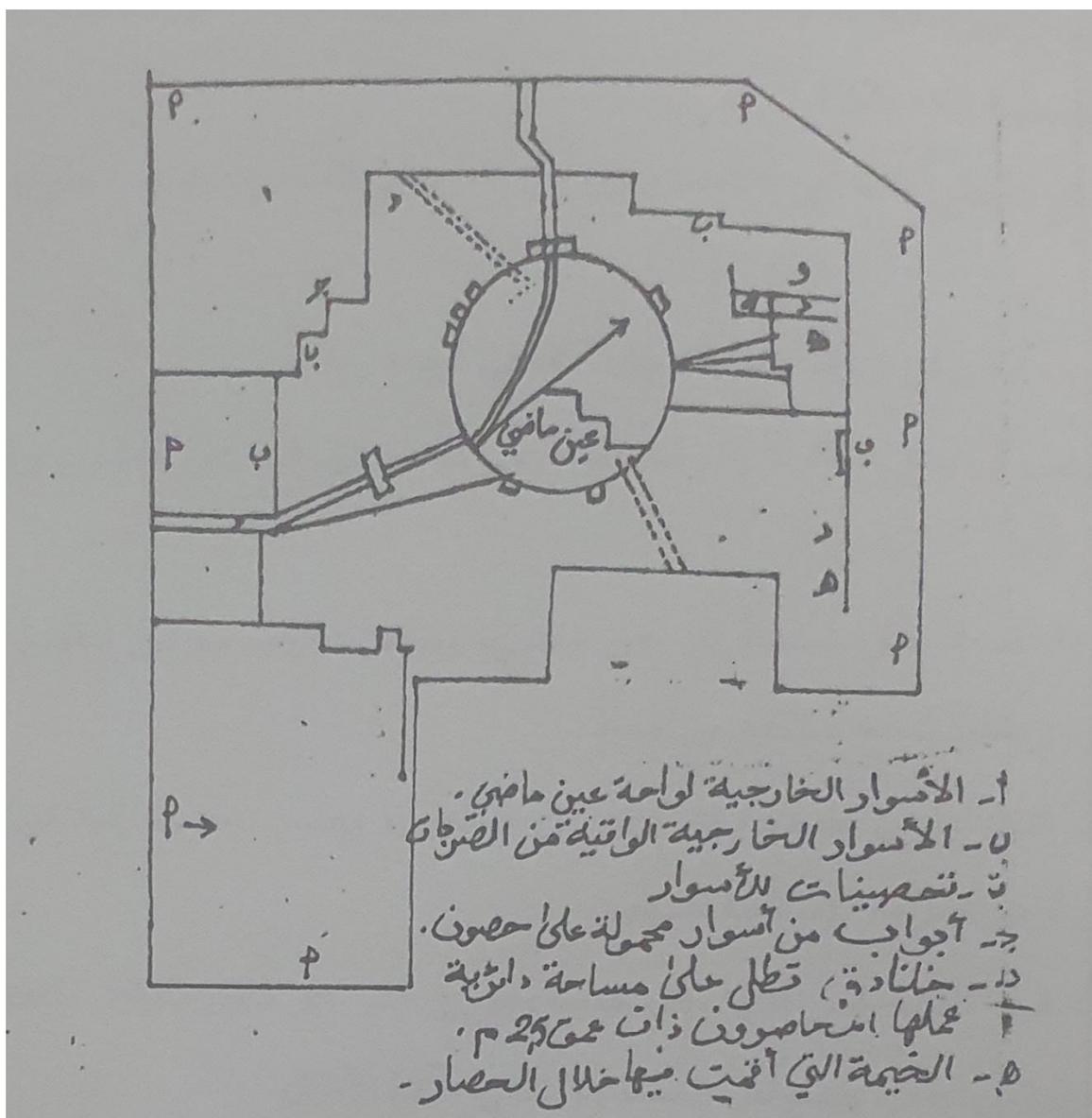
أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج 1، المرجع السابق،



أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج 1، المرجع السابق،

ص 167.

الملحق رقم 05: خريطة حصار عين ماضي



أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج2، المرجع السابق،

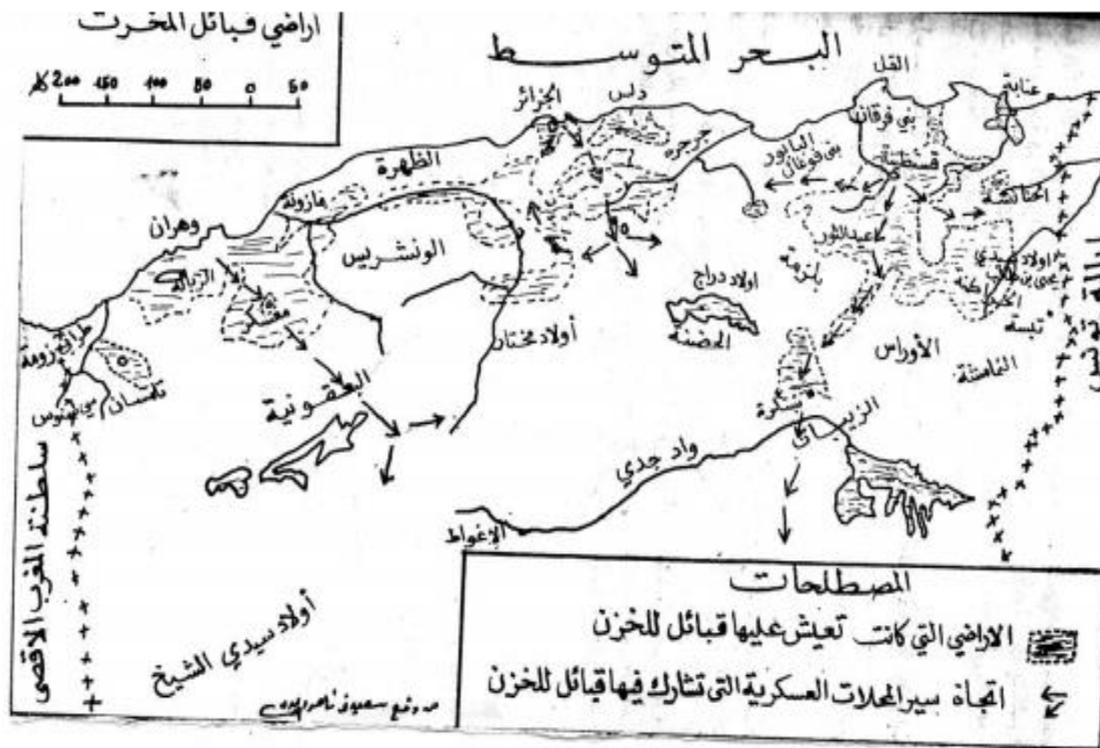
ص 37.

الملحق رقم 06: صورة الأمير عبد القادر الجزائري



Eugene Civry, Napoléon III Abdelkader Charlemagne Et Witikind,
Editions De Matignon, Paris, 1853, P6.

الملحق رقم 07 : الأراضي التي كانت تعيش فيها قبائل المخزن



ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 126.

الملحق رقم 08 : صورة للجنرال مصطفى ابن إسماعيل



Paul Azan, les grands soldats de l'agérie, op, cit ,p39



قائمة
الاسماء
التي
تبدأ
ب
حرف
الفاء
في
القرآن
الكريم

المصادر :

القرآن الكريم

1. ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون كتاب العبر ديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والحجم والبربر، ط2. مجلد 1، دار الكتب العلمية لبنان 2003.
2. الأمير عبد القادر الجزائري ، مذكرات عبد القادر السيرة الذاتية كتبها في السجن، تح: محمد الصغير البناي محفوظ السماقي محمد الصالح ، شركة الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010.
3. أميريت مرسيل: الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، تر: عبد الحميد بواريود وحميد بوحبيب، د ط، دار رائد للكتاب الجزائر 2013.
4. بن التهامي الحاج مصطفى ، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح: يحي بوعزيز، ط،خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009
5. بيرنت يوهان كارل ، الأمير عبد القادر، تر أبو العبيد دودو، د.ط. دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص73
6. بيلمار اليكس ، الأمير عبد القادر حياته السياسية والعسكرية، تر: بشير عليه، دار الالف، الجزائر، 2013
7. تشرشل شارل هنري ، حياة الأمير عبد القادر، تر سعد الله أبو القاسم دار الالف للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة سنة 2009.
8. الجزائري محمد بن الأمير عبد القادر ، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، ط1. التجارية، الإسكندرية، 1903.
9. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، ج4، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ص ب 109، برج الكيفان الجزائر، 2010.
10. دنييرزن ا.ن. ، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر، تق: أبو العيد دودو، دار هومة، 2012.
11. المازري بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار زهران الجزائر، وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن 19 تح يحي بوعزيز، ط1، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1995

المراجع :

1. الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دط، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007.
2. بنو اتين، عبد القادر الجزائري، المهندس ميشيل خوري، ط1، 1995.
3. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006.
4. بلخوجة عمار ، الأمير عبد القادر لسلطان ولا إمامن تر حبيب شنيبي، تق واسيني الأعرج، ط1، منشورات ألفا، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر، 2008.
5. بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013.
6. بن السبع عبد الرزاق ، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، 2000.
7. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البدائية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
8. بوطالب عبد القادر ، الامير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الامير عبد القادر إلى حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2010.
9. بوعزيز يحي ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر 2009.
10. تميم آسيا ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، حي آفاق وبحر رقم 37 الجزائر، سنة 2008، 18
11. الجزار أحمد كمال ، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر الجزائري وسادة الاولياء الأكابر، مراجعة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية، د.ط، 1979.
12. الجزائري الأمير بديعة الحسني: الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره، تر: أبو القاسم سعد الله ج1، ط2، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر، سنة 2012.
13. الجزائري الامير عبد القادر ، العالم المجاهد، جع، تح: نزار اباطة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، الطبعة 01.

14. حرب أديب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر.
15. حرب أديب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر.
16. الخياطي مصطفى ، الأمير عبد القادر وسجين فرنسا، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ومنشورات ANEP الجزائر، 2013.
17. دحدوح عبد القادر، إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1836 1842 دراسة تاريخية أشرية موفم للنشر الجزائر، دط.
18. رزيق محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة -1837- تحليل وثيقة دبلوماسية، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع ، 2012.
19. زهير حمام محمد ، محطات مضيئة في حياة الأمير عبد القادر وتفاصيل لأول مرة حول نكبة الزمالة في عين طاقين، 16 ماي 1843م، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع.
20. زوزو عبد الحميد ، مراسلات الأمير عبد القادر مع جنرال دي ميشال، وثائق خاصة بتاريخ الجزائري في عهد الأمير، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
21. السحلي محمد الشريف ، الامير عبد القادر فارس الايمان تر محمد بجاتن، منشورات ANEP، 2008.
22. السعيد قاصري ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1962، الجزائر، وزارة الثقافة، 2013.
23. سعيدوني ناصر الدين ، عصر الامير عبد القادر، د ط، مؤسسة جازة عبد العزيز البابطين للإيداع الشعري، الكويت 2001.
24. سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في المعهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2، 2009.
25. سلاماني عبد القادر ، بيعة الأمير عبد القادر وحيثياتها و مرجعياتها القانونية والشرعية معهد العلوم الإسلامية، مجلد 4، ع2، رمضان، جوان 2018.
26. سليمان عشراقي ، امير عبد القادر السياسي في قراءة في فرادة الرمز والريادة، الطبعة 03، دار الغرب، للنشر والتوزيع، 2009.

27. السليماني أبو عبد الله الأعرج: تاريخ الجزائريين قيام الدولة الفاطمية، ونهاية ثورة الأمير عبد القادر، تح: الدكتور حساني المختار، القسم الثاني، وجزء من القسم الثالث، المكتبة الوطنية الجزائرية
28. الصلابي علي محمد ، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي دط، دار المعرفة ، بيروت لبنان، دس.
29. العربي الزبيري: الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2، دار الحكمة والنشر، أحمد ماضي للنشر والتوزيع الجزائر، 2014.
30. عمورة عمار ، الموجز في تاريخ، الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002.
31. عميراوي أمحيدة ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، شركة الهدى، الجزائر، 2004.
32. قاسي فريدة: الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832- 1847، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012.
33. قداش محفوظ ، الأمير عبد القادر فن وثقافة وزارة الاتصال والثقافة، 2002.
34. قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830/1954، تر: محمد مفراجي، منشورات ANEP، 2008.
35. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، سنة 1994.
36. لونيس رابع وآخرون، رجال لهم التاريخ متبوع بنساء لهم التاريخ، دار المعرفة، الجزائر.
37. ودان بوغفالة ، الأمير عبد القادر عبقرية الزمان والمكان، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، منشورات مخبر البحوث مكتب الدراسات للطباعة والنشر، الجزائر.
38. ولد قادي أحمد ، باشا أغا فرندة الدواير والزماله وحركتهم. تف. مر. تع كمال بن صحراوي، جامعة ابن خلدون تيارت (DRFU) المقاومة الشعبية الجزائرية خلال القرن ماي 2023.
39. محمد مكحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707-1827م)، AFEC، دار آفاق للنشر والتوزيع، الجزائر.

الرسائل الجامعية

الدكتوراه

1. بوعناني العربي، المقاومة الشعبية في مقاومة تيارت 1830-1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2018-2019.

الماجستير

1. بقبق زهرة ، الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1852)، رسالة نيل شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الصم منور، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والحضارة الاسلامية، معهد التاريخ جامعة وهران السانية.
2. شعباني بدر الدين، رسالة ماجستير أسلحة الأمير، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، سنة 2000 2001.

3. الماستر

4. جفافة آسيا، المعارضة القبلية الصوفية الأمير عبد القادر ودورها في إضعاف المقاومة (1832-1847)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة بسكرة محمد خيضر، 2016-2017.
5. سعيدة شينوف، فتحة بخاتي معركة المقطع 1835 وانعكاساتها على الطرفين الفرنسي والجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بونعامة، خميس مليانة، 2017.

2. المجالات :

3. إبراهيم مهدي، الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19 والرأسمالية الاستعمارية الاندماج الاجتماعي إنسانيات، عدد 04، جانفي أفريل 1998. ص ص 77-100.
4. بركاني رابع و بركاني محمد الأمين: مجلة معاهدات الامير عبد القادر مع المستعمر الفرنسي، المجلد 12، العدد 2 ماي، ص ص 214-230.

5. بلكوش سعاد، جوانب من انسانية الأمير عبد القادر من خلال مشروع شق قناة السويس، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية الاجتماعية، مجلة 14، العدد 01، جانفي 2022. ص ص 215-230.
6. بن جبور محمد، موقف سلطان المغرب عبد الرحمان من معاهدة التافنة 1837، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 3، العدد 6، ديسمبر 2017. ص ص 20-43.
7. بن عمار مصطفى، الاستراتيجية العسكرية لحملة عين ماضي، وموقف أولاد نايل 12 جوان 1838"، مجلة قبس لدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 06، العدد 02، أكتوبر 2022. ص ص 345-363.
8. سلاماني عبد القادر، الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847. دار قرطبة للنشر و التوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2012. ص ص 290-302.
9. سلطانة عابد، علاقات الأمير عبد القادر بزعامة العهد العثماني: "الحاج محمد ولد سيدي العربي"، أنموذج مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر، 2019. ص ص 491-507.
10. نايلي عبد القادر، "الفئات المعارضة لمقاومة الأمير عبد القادر وآثارها 1833-1847"، مجلة آفاق للعلوم، مجلد 5، العدد 4، جامعة جلفة، 2020. ص ص 316-331.
11. غانم محمد: مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الأستطوغرافيا المغاربية التقليدية، مجلة الدراسات التاريخية، ع8، جامعة وهران، 1993. ص ص 35-45.
12. كعبوش بومدين، بوركنة علي "جملة الأمير عبد القادر على عين ماضي، قراءة في الاسباب والنتائج"، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 2، العدد 01، 2024. ص ص 364-390.
13. مبارك ابن محمد الابراهيم ميلي"، نبذة عن الرتب العسكرية لجيش الأمير"، مجلة ابحاث، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، بوزريعة، المجلد 01، العدد الخاص لسنة : 2022. ص ص 130-146.
14. بكار محمد، "الشيخ محي الدين بن مصطفى والزاوية القادرية"، مجلة آفاق فكرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن
15. بوعلي، العدد 2، مارس 2015. ص ص 40-47.

16. بن موسى محمد " تنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر 1832-1847"، مجلة عصور، مصنف ج، المجلد 20، العدد2، جويلية 2021. ص ص 110 128.

الحوليات

1. بيليسي، حوليات جزائرية، تر: بن تركي نصيرة، ج2، 2012.

الملتقيات

1. بليل محمد، مداخلة حول تجربة الأمير عبد القادر مع الفرنسيين معاهدة التافنة 1837 نموذجاً، أستاذ بالقسم العلوم الإنسانية بجامعة ابن خلدون، تيارت

المعاجم :

1. بن صحراوي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19، شخصيات - أماكن - أحداث - معارك، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.

2. ابن منظور لسان العرب، ج1، ط1، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997.

الكتب باللغة الفرنسية

1. Alex . Bellemare, AbdelKader, Sa Vie Politique Et Militaire 1ere Edition : Librairie De L. Hachette Cie, Paris, 1836 .
2. Faucon, Narcisse, Livre D'or De l'Algérie Charmant Cie Editeurs, Librairie Algérienne Et Coloniale, 5 Rue Jacob Et Rue Furstenb RG, Paris.
3. Paul AZANE, Les Grands Soldats De l'Algérie Population Du Centenaire.
4. G. Canal, Société De Géographie, De D'archéologie La Province d'Oran, Tomae,1899.
5. Eugene Civry, Napoléon III Abdelkader Charlemagne Et Witikind, Editions De Matignon, Paris,1853.



فانما من عبيد
الملك والامراء والوزراء
والسلاطين والجنود
والعامة من عبيد

	شكر وعرفان
	إهداء
	قائمة المختصرات
أ-هـ	مقدمة
الفصل الأول: الأمير عبد القادر: النشأة والمقاومة	
8	أ- نسبة
9	ب- المولد والنشأة
11	ج - رحلته إلى الحج
13	د- تأسيس النظام السياسي للدولة
16	هـ- معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا
20	و- مشروع دولة الأمير بين الانبعاث وتثبيت أركان الدولة.
الفصل الثاني : الأمير بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية	
32	أ- أسباب المعارضة.
34	ب- مظاهر المعارضة.
37	ج- الفئات القبلية المعارضة لدولة الأمير.
37	ج1- الكراغلة.
41	ج2- قبائل المخزن.
44	ج3- الدواير والزمالة (أحمد ولد قاضي / مصطفى بن إسماعيل).
الفصل الثالث : الأمير عبد القادر وتحديات المعارضة	
53	أ- إخضاع زعماء المقاطعة الغربية
54	أ-1- مصطفى بن إسماعيل
59	أ-2- محمد الصغير التيجاني
65	أ-3- العربي في شلف
68	ب- زعامات قبلية معارضة أخرى

74	خاتمة
77	الملاحق
87	قائمة البيليوغرافية

ملخص :

شهد العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر حملات استعمارية أجنبية ومن بين هذه الحملات احتلال فرنسا للجزائر يعود إلى عام 1830 الذي شكل صدمة حقيقية للشعب الجزائري الذي استفاق على جيوش الاحتلال الفرنسي وهي تجوب الجزائر ماسكة بزمام الأمور محكمة قبضتها فارضة سلطتها وبأسطة نفوذها فأعاق تقدمها الحضاري، بالتالي ظهرت حركات المقاومة الشعبية، ومن بين أبرز الشخصيات التاريخية في الجزائر مقاومة الشعبية، مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847) الذي وقف أمامه الكثير من التحديات القبائل المعارضة وقفت حجر عثرة في سبيل تحقيق النصر على العدو الفرنسي. واعتبرته عدو يهدد نفوذه وامتيازاتها. وبالتالي تحالفت هذه القبائل على فرنسا، الأمر الذي عقد مهمة الأمير في محاولة توحيد الصفوف للجهاد ضد العدو وسهل مهمة الاحتلال الفرنسي على الوضع.

الكلمات المفتاحية: عبد القادر الجزائري، مشروع الدولة، الفئات، المعارضة المقاومة، الشخصيات المعارضة.

Summary:

In the 19th century, the Muslim world witnessed colonialism in many of its countries. Among the countries that were colonized was Algeria, by the French in 1830. The Algerian population woke up to the French armies attacking its shores. The French quickly took control of governmental affairs, imposing its authority and power. Consequently, the French colonialism hindered Algeria's progress. Many Algerians fought through the people's résistances. One of the most popular historical figures in the Algerian resistance is Amir Abd El-Kadir (1832-1847) who faced many challenges. Some groups posed a great hurdle for Amir Adb El-Kadir's success and win over the French enemy. These Groups considered him a threat to its identity and power. Therefore, they allied with the French which threatened Amir Abd El-Kadir's efforts to unite Algerians in the fight against France and ease its mission for freedom.

Key words: the Algerian Abd El-Kadir, the project of the state, groups of resistance and opposition, opposition figures.